جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

حكاية القرآن للأقوال وموقفه منها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبتين:
- كلثوم فرحات
- مريم جرادي

إشراف الدكتور:
- خريف زتون

د. مختار قديري	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	رئيسا
د. خريف زتون	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	مشرفا و مقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2019-2020م

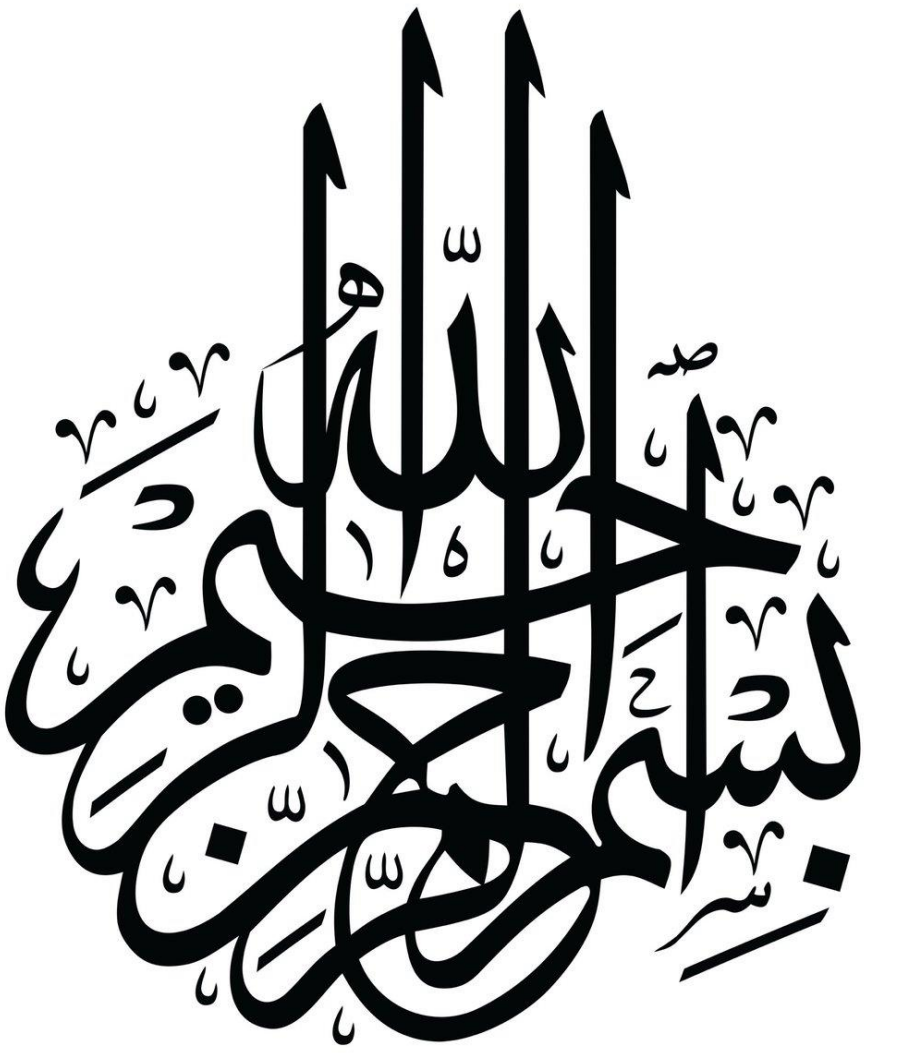
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

نهدي هذا العمل والجهد المبذول إلى والدينا الذين تكبدوا عناء مجيئنا إلى هذا العالم وعرفونا عندما لم نكن نعرف أنفسنا أحبونا عندما كنا مجرد كتلة غير ذات نفع من العظام واللحم...حباً سرمدياً حانياً غير مشروط إلى من قال فيهم المولى عز وجل **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴿٢٣﴾﴾ **الإسراء: ٢٣**

ونسأل الله لهم دوام الصحة والعافية ...

إلى أصحاب الأثر المميز الجميل في مشوارنا الجامعي الإخوة والأخوات كلٌ بإسمه...

إلى الأسرة الثانية معهد العلوم الإسلامية بأساتذته، وطلابه وجميع عامليه، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظ هذه الأسرة ويديم عزها و شأنها...

إلى جنود الخفاء أصحاب العون الدائم...

إلى كل مسلم يبذل الجهد لحفظ الدين ويبتغي وجه الله فيه...

نهدي ثمرة هذا البحث.

جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

حكاية القرآن للأقوال وموقفه منها

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية

تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبتين:
- كلثوم فرحات
- مريم جرادي

إشراف الدكتور:
- خريف زتون

د. مختار قديري	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	رئيسا
د. خريف زتون	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	مشرفا و مقررا
د. الصادق ذهب	أستاذ محاضر أ بجامعة الوادي	ممتحنا

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2019-2020م

شكر وتقدير

امتثالا لقوله: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۝٧﴾ إبراهيم: ٧

فإننا نحمد الله ربّ العالمين ونشكره عز وجل على عظيم فضله وامتتنانه، أفضل إحسانه وجميل إنعامه، فله الحمد أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، سرا وعلنا، فلولا توفيقه ما كتبنا سوادا في بياض ولا قدمنا ما قدمنا.

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى:

أستاذنا الفاضل المشرف على هذه المذكرة: الأستاذ الدكتور خريف زتون –حفظه الله– على قبوله الإشراف علينا، فبارك الله في عِلمه، ونفع به الأمَّة الإسلامية.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع من أفادنا من أساتذة المعهد وخارجه طوال سنوات الدراسة الجامعية ولو بكلمة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من بعث فينا الأمل وأبصر الثقة فينا، أو دعا لنا من بعيد أو قريب.

فلكل من هؤلاء خالص الشكر وأجل الإمتنان والتقدير، ما عند الله خير وأبقى، إنّه لا يضيع أجر المحسنين.

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

هذا البحث مقدم لنيل شهادة الماستر بعنوان: حكاية القرآن للأقوال وموقفه منها، حاولنا من خلاله أن نبيّن ماهية الأقوال المحكية في القرآن وكيف كان موقفه منها، من خلال تتبع جميع الأقوال المحكية في القرآن على لسان المخلوقات ثم تصنيفها من خلال فصلين؛ الفصل الأول اعتمدنا فيه تصنيف الأقوال بحسب قائليها من بشر وملائكة وجن وحيوان وجماد، والفصل الثاني صنفنا فيه الأقوال المحكية بحسب موقف القرآن منها إقرارا أو إبطالا أو سكوتا عن المحكي مع مناقشة منهج القرآن في بيان موقفه، ومن أهم النتائج التي وقفنا عليها من خلال بحثنا هي أن الأقوال وردت بصيغ تليق بإعجاز القرآن وقد استغرقت الأقوال المحكية في القرآن جميع المخلوقات، وجلّ الأقوال المحكية ورد معها ردّ إما بالإقرار أو الإبطال وقلة من الأقوال سكت عنها القرآن.

Research Summary

Praise to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Imam of the Messengers and his family and companions, and after:

This research is presented for obtaining a master's testimony under the title: The Coran's Story of Sayings and its position Toward it. We tried to show throughout this study the definition of the told sayings in the Coran and how was its attitude towards them , by tracing all the told sayings in the Coran by humans. It was classified in two chapters. In the first chapter, we tend to classify sayings according to those who said them, including human beings, angels, jinns, animals

and inanimate objects. The second chapter we classified the told sayings according to the Coran's position on them as approval, nullification, or silence about the tells, along with discussing the Coran's approach in explaining its position .One of the most important results that we came upon through our research is: The sayings came in a suitable way to the miracle of the Coran. The told sayings in the Coran included all creatures, and most of the told sayings came with a response, either by affirmation or nullification. Few of them about which the Coran remained silent.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

إن القرآن كلام الله سبحانه وتعالى جعله دستورا كاملا يفضِي بالعباد إلى سعادة الدارين، أودع فيه الهدى والنور ووضع فيه معالم الصراط المستقيم وأبان فيه العلم والحكمة، فاشتغل به الدارسون وأقبل العلماء ينهلون من معينه، فاستنبط الفقهاء من أحكامه، واهتدى أهل البيان بنظامه ورقائق إعجازه، وتفكّر المتفكّرون في قصصه وأمثاله وما حكاه عن الأمم السابقة والحوادث الواقعة؛ فنجد في القرآن أقوالا حكاها الله عن غيره من المخلوقات من بشر وحيوان وجماد وملائكة وجن، هذه الأقوال أثارت فينا شغف البحث في هذا الموضوع لننقِّب في ثناياه ونكشف اللّثام عن خفاياه، فهذه الأقوال المحكية محلّ استشهاد العوام وأهل الاختصاص، وقد اخترنا هذا الموضوع ليكون محل بحثنا والموسوم بعنوان:

" حكاية القرآن للأقوال وموقفه منها "

أهمية الموضوع:

تبرز أهمية الموضوع في كونه متعلقا بجانب فهم كتاب الله فهما صحيحا يفضي إلى إسقاط الأقوال المحكية وفقا لمراد الله تعالى منها خاصة عند الاستشهاد بها وعند استنباط الأحكام.

الإشكالية:

للخوض في الدراسة والتعمق في حيثياتها كان لزاما علينا طرح إشكالية عامة تمثلت في التساؤل عن ماهية الأقوال المحكية في القرآن وما موقفه منها ؟

وتندرج تحت هذه الاشكالية العامة بعض الإشكالات الفرعية المتمثلة في:

- ما مفهوم حكاية الأقوال في القرآن ؟
- كيف يحوي القرآن الذي هو كلام الله كلام غيره من المخلوقات ؟

- هل الأقوال المحكية وردت بألفاظ كلام من حكى عنهم الله تعالى أم بمعاني كلامهم ؟
- ماهي الصيغ التي وردت بها الأقوال المحكية ؟
- هل الأقوال المحكية في القرآن استغرقت جميع المخلوقات ؟
- ما موقف القرآن من الأقوال المحكية ؟
- ما هي طريقة القرآن في إقرار وردّ الأقوال المحكية ؟
- هل سكوت القرآن عن الأقوال المحكية هو إقرار لها ؟
- هل يصح الاستدلال بما ورد في القرآن حكاية عن المخلوقات ؟

دوافع اختيار الموضوع:

دوافع ذاتية

- الرغبة في زيادة فهم كتاب الله العزيز.
- خدمة كتاب الله عزّ وجلّ من خلال تسليط الضوء على الأقوال المحكية فيه.

دوافع موضوعية

- إثراء المكتبة الإسلامية بهذا العمل.
- جدة الموضوع وعدم إثرائه بالبحث سابقا خاصة من ناحية تصنيف الأقوال المحكية بحسب قائليها وبحسب موقف القرآن منها.
- رفع اللّبس والحرج الذي قد يجده من استشهد بالأقوال المحكية.

أهداف الدراسة: وتمثلت في

- الوقوف على كل ما وقع في القرآن حكاية عن المخلوقات.
- إثبات أن المحكي في القرآن كلام الله.
- بيان موقف القرآن من الأقوال المحكية خاصة تلك التي سكت عنها القرآن.
- إضافة معجمية نرصد فيها الأقوال المحكية التي كان للقرآن موقف منها.

الدراسات السابقة: لم نقف في حدود ما اطلعنا عليه على دراسات سابقة أفردت هذا الموضوع بالبحث.

والذي وجدناه هو معجم معنون بـ: مُعجَم المحكي في القرآن، ليحي محمد عامر راشد، المنشور في مجلة تعظيم الوحيين، العدد الرابع، بتاريخ: رجب 1440هـ-مارس 2019، وافتتح عمله بالتعريف بالمحكي في القرآن، ثم ناقش مسألة ورود الأقوال المحكية بألفاظ أو بمعاني من حكى عنهم القرآن، ثم رصد صاحب المعجم كل الأقوال المحكية في القرآن ونسبها لقائليها ورتبها ترتيبا هجائيا على طريقة المعاجم دون التطرق لتفسير الآيات وبيانها.

أمّا دراستنا نحن للأقوال المحكية فستكون برصد جميع الأقوال المحكية في القرآن وتصنيفها بحسب قائلها من بشر وحيوان وملائكة وجن وجماد، ثم تصنيف الأقوال المحكية بحسب موقف القرآن منها وبيان منهج القرآن في الإقرار أو الردّ أو السكوت، إضافة إلى التطرق للجانب النفسي في أقوال البشر، وشيء من الجانب الإعجازي في أقوال الحيوان، وكذلك إضافة معجمية ترصد الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها.

المنهج المتبع في الدراسة: اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهاج الآتية:

- المنهج الاستقرائي: في تتبع ورصد جميع الأقوال المحكية في كتاب الله عزّ وجلّ.
- المنهج التحليلي: عند تفسير الآيات التي اشتملت على حكاية أقوال.
- المنهج المقارن: عند تتبع أقوال المفسرين في بعض الآيات المُخْتَلَفِ في تفسيرها والترجيح بينها.

المنهج العام في إعداد الدراسة:

- نسبنا في هذه الدراسة كل قول أو اقتباس إلى قائله بالطريقة التالية: المؤَّلف، المؤِّلف، الكتاب إن وجد، الباب إن وجد، التحقيق إن وجد، رقم الطبعة إن وجدت، دار النشر إن وجدت ، مكانها إن وجد، سنة الطبع أو النشر إن وجدت، الجزء إن وجد ثم الصفحة، والجزء والصفحة نوردهم على الشكل التالي: (الجزء/الصفحة).
- نذكر ما وجدناه من معلومات الكتاب قائمة المصادر والمراجع، ونكتفي عند التهميش بذكر: المؤَّلف، المؤِّلف، (الجزء/الصفحة).

– عند ذكرنا للكتاب وصاحبه فإنَّنا نذكرهما مختصرين بما اشتهرا به.

– الآيات التي يرد فيها إختلاف بين المفسرين نورد أقوال المفسرين في الهامش لكي لا نثقل المتن.

– إذا كان الكلام مقتبسا حرفيا فإننا نجعله بين الرمزين "..."، أما إذا كان النقل غير حرفي فإننا نورد عند العزو كلمة (بتصرف).

– عند الأخذ من أكثر من كتاب ويكون الاقتباس بالمعنى فإننا نقول (ينظر) ثم نورد أسماء الكتب التي أخذنا منها.

– جعلنا الآيات بخط ثخين –تمييزا لكلام الله عزَّ وجلَّ– بين قوسين وعزوناها في المتن بالشكل: اسم السورة:رقم الآية.

– جعلنا الأحاديث النَّبوية بخط ثخين –تمييزا لكلام النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم– بين القوسين [ ]، على أن يكون تخريجها في الهامش بنفس طريقة التهميش التي ذكرناها سابقا مضافا إليها رقم الحديث قبل الجزء والصفحة، وإن كان الحديث في الصحيحين فأننا لا نورد الحكم على الحديث، أما إن كان في غير الصحيحين فإننا ندرج الحكم على الحديث في الهامش.

– لم نفرع لجميع المطالب وذلك بحسب ما تقتضيه الدراسة.

– الشكل جعلناه لبعض الحروف والكلمات التي رأينا أنَّها قد يلتبس معناها أو يفهم منها غير المراد بها.

– جعلنا أسماء الكتب والكتاب المذكورة في المتن بين الرمزين "...".

– جعلنا العبارات: عليه السلام، عليهم السلام، رضي الله عنه، بين مطتين بالشكل: (في متن البحث).

– عندما نحذف كلاما من النصوص المنقولة حرفيا، فإنَّنا نضع العلامة: ... (ثلاثة نقاط متعاقبة).

– التزمنا هاته الرموز لإفادة المعاني التالية:

الطبعة: ط، التحقيق: ت، الهجري: هـ، الميلادي: م، الصفحة: ص إن لم نجد الجزء، وإلا فإننا نتبع الطريقة سابقة الذكر.

– لم ندرج فهرس الآيات ضمن الفهارس لعدد الآيات الكبير في البحث، واكتفينا بمعجم المحكي من الأقوال.

خطة البحث: استهلت كعادة البحوث بمقدمة استوفت جميع العناصر المنهجية للمقدمة، ثم قسمنا البحث إلى ثلاثة فصول هي:

فصل تمهيدي مكون من مبحثين، أولهما عرفنا فيه مصطلحات البحث وثانيهما ذكرنا فيه الصيغ التي وردت بها حكاية الأقوال في القرآن.

ثم فصل أول صنّفنا فيه الأقوال المحكية في القرآن بحسب قائلها وقسمناه إلى أربعة مباحث، الأول منها لأقوال البشر مقسمة على مطلبين؛ مطلب لأقوال الأنبياء ومطلب لأقوال عامة البشر، ومبحث ثاني لأقوال الملائكة والجن مقسمة على مطلبين، ومطلب ثالث لأقوال الحيوان مع التطرق للجانب الإعجازي فيها، ومطلب رابع لأقوال الجمادات.

وفصل ثان صنفنا فيه الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها مقسم إلى أربعة مباحث، مبحث أول في الأقوال التي أقرها القرآن، مقسم إلى خمسة مطالب؛ أولها للقول المحكي الذي يرد قبله وبعده ما يدل على إقراره، وثانيها في القول المحكي الذي يرد قبله ما يدل على إقراره، وثالثها للذي يرد بعده ما يدل على إقراره، ورابعها للقول المحكي الذي يرد في أثنائه ما يدل على صحته إضافة الى ما يرد بعده من تصديق ، وخامسها أن تكون المقوله ممزوجة بحق وباطل فيبين الحق ويرد الباطل، المبحث الثاني للأقوال التي ردّها القرآن مقسم إلى خمسة مطالب هي: مطلب أول للقول المحكي الذي يرد قبله وبعده ما يدل على بطلانه، ومطلب ثاني في الذي يرد قبله ما يدل على بطلانه، ومطلب ثالث للقول المحكي الذي يرد بعده ما يدل على بطلانه، ومطلب رابع للذي يرد في أثنائه ما يدل على بطلانه إضافة الى ما يرد بعده من تكذيب للقول المحكي، ومطلب خامس للمقولة الممزوجة بحق وباطل فيبين الحق ويرد الباطل، ثم مبحث ثالث في الأقوال التي سكت عنها القرءان مقسم إلى ثلاثة مطالب، أولها للأقوال المسكوت عنها وصحبها رد، وثانيها للأقوال المسكوت عنها ولم يصحبها رد، أما المطلب الثالث فبينا فيه موقف القرآن من الأقوال المسكوت عنها، والمبحث الرابع تناولنا فيه بعض المسائل المتعلقة بحكاية الأقوال في القرآن مقسم لمطلبين، الأول منها تطرقنا

فيه لمسألة نسبة الأقوال المحكية لله أم للقائل، والثاني ناقشنا فيه مسألة صحة الاستدلال بما حكاه القرآن من أقوال.

إضافة إلى معجم أوردنا فيه جميع الأقوال المحكية التي وردت في القرآن وكان له موقف منها إما إقرارا أو ردّا،و كذلك الأقوال التي سكت عنها القرآن.

واستعنّا على إنجاز بحثنا بمجموعة من المصادر والمراجع في علوم شتى، منها المعاجم وكتب اللغة كلسان العرب والقاموس المحيط، كتب علوم القرآن كالإتقان في علوم القرآن وقواعد التفسير، واستعنّا أيضا بمجموعة من التفاسير منها تفسير الطبري وتفسير القرطبي والتحرير والتنوير وتفسير ابن كثير وتفسير الشعراوي وغيرها، وكتب التراجم كسير أعلام النبلاء، ومجموعة من المصادر ذات مواضيع متفرقة.

ثم خاتمة توّجت هذا العمل بالنتائج المتوصّل إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع وكذلك بعض التوصيات للباحثين من بعدنا، ثم الفهارس العلمية في نهاية الدراسة.

الصعوبات: من بين الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

- ندرة المراجع التي تناولت موضوع المحكي في القرآن بشيء من التفصيل.
- صعوبة الوقوف على بعض الأقوال المحكية التي وردت بصيغ خبرية.
- صعوبة تتبع الردود على الأقوال المحكية خاصة ما لم يكن منها صريحا.

والله نسأل أن يرزقنا التوفيق والسداد في هذا العمل وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

فصل تمهيدي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث

المبحث الثاني : الصيغ والصور التي وردت بها حكاية القرآن للأقوال

فصل تمهيدي

سنتطرق بإذن الله في هذا الفصل إلى إعطاء نظرة شاملة على مصطلحات هذا البحث وكلماته المفتاحية بشيء من التفصيل مع إعطاء وإضافة الصيغ التي وردت فيها حكاية الأقوال في القرآن؛ أي الصيغ التي تكون بشكل واضح مباشر والتي لا تكون بشكل واضح للقارئ العام والله المستعان

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول:تعريف الحكاية

الفرع الأول: تعريف الحكاية لغة

حَكِيَ الحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواء لم أجاوزه، وحَكَيْتُ عنه الحديث حكاية، وحكو: حكوت عنه حديثا في معنى حكيته[1]

حَكَوْتُ الحديثَ أَحْكُوهُ، كحَكَيْتُهُ أحكِيهِ، وحكَيْتُ فلاناً، وعنه الكلامَ حِكايَةً: نَقَلْتُه[2]

الفرع الثاني: تعريف الحكاية اصطلاحا

الحكاية: عبارة عن نقل كلمة من موضع إلى موضع آخر بلا تغيير حركة ولا تبديل صيغة.

وقيل الحكاية: إتيان اللفظ على ما كان عليه من قبل.

وقيل أيضا استعمال الكلمة بنقلها من المكان الأول إلى المكان الآخر مع استبقاء حالها الأولى وصورتها[3].

وعرّفت الحكاية بأنها إيراد اللفظ على استيفاء صورته[4].

---

[1]- لسان العرب، محمد بن منظور، (190/14).

[2]- القاموس المحيط، مجد الدين الفيروزآبادى، (1/ 1275).

[3]- التعريفات، علي الجرجاني، ص:122.

[4]- الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص: 409.

المطلب الثاني: تعريف الأقوال

الفرع الأول: الأقوال لغة

الأقوال جمع مفرده قول، والقَوْل الكلام على الترتيب وهو كل لفظ قال به اللسان تامّاً كان أَو ناقصاً، تقول قال يقول قولاً والفاعل قائل والمفعول مَقُول[1].

الفرع الثاني: الأقوال اصطلاحا

القول: هو اللفظ المركب في القضية الملفوظة، أو المفهوم المركب العقلي في القضية المعقولة[2].

المطلب الثالث: تعريف القرآن

الفرع الاول: القرآن لغة

اختلف في لفظ القرآن من الناحية اللغوية على مذهبين

- الأول: أنه اسم علم غير مشتق وغير مهموز.
- الثاني: أنه غير مهموز ومشتق من قرن الشيء بالشيء، أو مشتق من القرائن إذ آياته يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا

وقيل أيضا أنه اسم مهموز مشتق من القرء بمعنى الجمع، وقيل أنه هو مصدر للفعل قرأت،[3] يقال قرأ يقرأ قراءة وقرآنا، وقد تحذف الهمزة تخفيفا فيقال قران[4]. وقرأ بحذف الهمزة بعض القراء كابن كثير[5]

---

[1]- لسان العرب، محمد بن منظور، (572/11).

[2]- كتاب التعريفات،علي الجرجاني، ص:180.

[3]- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (339/2 -340-341).بتصرف.

[4]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزَّبيدي، (371/1).

[5]- ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني، أبو معبد الكناني، الداري، المكي، مولى عمرو بن علقمة الكناني، الإمام العلم مقرئ مكة وأحد القراء السبعة، توفي سنة 120هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، (318/5).

وأرجح الأقوال أن القرأن مشتق من الفعل قرأ وأن همزته أصلية؛ وذلك لكثرة ورود هذا اللفظ في القرأن، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ١٧ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ١٨﴾القيامة: ١٧ – ١٨ أي قراءته، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٩٨﴾ النحل:٩٨.

الفرع الثاني: القرءان اصطلاحا

هو كلام الله تعالى المعجِز ، المنزّل على قلب نبينا محّمد صلىّ الله عليه وسلّم بواسطة أمين الوحي جبريل، المحفوظ في الصدور والمكتوب بين الدفتين، المنقول إلينا بالتواتر، المتَحدَّى بأقصر سورة منه[1].

المطلب الرابع: تعريف الموقف

الفرع الأول: تعريف الموقف لغة

موقف مشتقة من الفعل الثلاثي وقف، وأصل الكلمة الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمَكُثٍ في شيء ثم يُقاس عليه[2]

الفرع الثاني: تعريف الموقف اصطلاحا

الموقف: هو زمان يوقف فيه لأجل المخاصمات، ووزن (مفعل) معتل الفاء بالواو يصلح للزمان والمكان والمصدر[3].

والموقف: هو إصدار حكم أو اتخاذ قرار في أمر معين، والموقف قد يكون عمليا أو معنويا.

والتعريف الثاني هو المختار عندنا لأنه الأنسب لموضوع بحثنا.

ومن خلال التعاريف السابقة يتضح لنا أن المحكي في القرآن هو كلام الله حكاه لنا عن غيره من المخلوقات، وتجدر الإشارة هنا إلى أن العبارة القرآنية هي كلام الله والمعاني هي معاني كلام من حكى عنهم.

---

[1]- ينظر: التعريفات، علي الجرجاني، (223/1). التجويد المصور، أيمن رشدي سويد. (8/1).

[2] – معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، (135/6).

[3]- الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص:867.

يقول ابن عاشور: " القرآن يتصرف في حكاية أقوال المحكي عنهم فيصوغها على ما يقتضيه أسلوب إعجازه لا على الصيغة التي صدرت فيها، فهو إذا حكى أقوالا غير عربية صاغ مدلولها في صيغة تبلغ حد الإعجاز بالعربية، وإذا حكى أقوالا عربية تصرف فيها تصرفا يناسب أسلوب المعبر مثل ما يحكيه عن العرب فإنه لا يلتزم حكاية ألفاظهم بل يحكي حاصل كلامهم، وللعرب في حكاية الأقوال اتساع مداره على الإحاطة بالمعنى دون التزام الألفاظ "[1]

وخلاصة القول أن الأقوال المحكية في القرآن وردت بمعاني من حكى عنهم القرآن وليست بألفاظهم.

المطلب الخامس: التعريف بالمحكي في القرآن

للتوصل للتعريف الأقرب للصواب والذي أخذناه من عدت مصادر وهي في مجملها سؤالات مطروحة في عدة مجالات، لابد من معرفة الآتي:

- لا بد أن نعرف ابتداء أن الكلام المحكي في القرآن الكريم على ألسنة المتكلمين إنما هو بالمعنى وليس باللفظ، وذلك لدليلين ظاهرين:

1. أن القرآن كلام الله، وليس كلام أحد من المخلوقين، ولما كان كذلك كانت الأقوال المحكية على ألسنة المتكلمين بها من الناس والدواب، هي من كلام الله، يقص به أخبار الأولين، وينقل كلامهم. فهي تنسب إليهم باعتبار مضمون الكلام ومعناه.

2. أن لغات الأمم السابقة لم تكن هي العربية الواردة في القرآن الكريم، وبذلك نجزم أن الكلام المنقول على ألسنتهم إنما هو كلام الله عز وجل، متضمنا معاني كلام المذكورين من الأمم السابقة. والكلام يطلق على اللفظ والمعنى، ويطلق على كل واحد منهما وحده بقرينة.

ونقله عمن تكلم به من غير تحريف لمعناه ولا تغيير لحروفه ونظمه: مُخبِرٌ مُبَلِّغٌ فقط، والكلام إنما هو لِمَن بدأه.

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، (120/1-121).

أمَّا إن غيَّر حروفه ونظمه مع المحافظة على معناه، فينسب إليه اللفظ: حروفه ومعناه، وينسب من جهة معناه إلى من تكلم به ابتداءً[1].

فكثيرًا ما يأتي القول المحكي في القرآن من غير أن يتقدمه قال وقالوا . وكثيرًا ما يشتبه على غير العالم النحرير انتهاء القول المحكي ، كما ترى المفسرين يختلفون في بعض الآيات هل هي من القول المحكي أم ابتداء كلام جديد[2] .

ونخلص مما تقدم بأن المحكي في القرآن هو: كلام الله حكاه لنا في القرآن عن معاني من حكاه عنهم من المخلوقات دون ألفاظها[3].

[1]- القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، الموقع بإشراف الشيخ محمد صالح المنجد،،تم نسخه من الإنترنت: في 26 ذي القعدة 1430، هـ = 15 نوفمبر، 2009 م، 100/3.

[2]- مجلة المنار، محمد رشيد رضا و غيره من كتاب المجلة، 258/7.

[3]- معجم المحكي في القرآن الكريم، يحي عامر راشد، ص: 13.

المبحث الثاني : الصيغ والصور التي وردت بها حكاية القرآن للأقوال

وردت الحكاية في القرآن الكريم على صيغ وصور كثيرة، كالحكاية بالخبر: مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ١٢٧ ﴾ التوبة: ١٢٧

الحكاية بما فيه معنى القول دون حروفه ، نحو: (نادى)، و (دعا)، و (وصى)، و (أوحى)، و (سأل)، و (أذن)، و (قرأ)... فالكوفيون يجوزون الحكاية بهذه الأفعال ونحوها إلحاقا لها بالقول[1]، وهل يلحق بالقول في ذلك معناه كناديت وجعوت وقرأت ووصيت وأوحى قولان أحدهما نعم وعليه الكوفيون نحو[2]

النداء: مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَنَادَىٰ نُوحٞ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي وَإِنَّ وَعۡدَكَ ٱلۡحَقُّ وَأَنتَ أَحۡكَمُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٤٥ ﴾ هود: ٤٥

والوحي: مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمۡ لَنُخۡرِجَنَّكُم مِّنۡ أَرۡضِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۖ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَيۡهِمۡ رَبُّهُمۡ لَنُهۡلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٣ ﴾

إبراهيم: ١٣

والحلف: مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ٦٢ ﴾ النساء: ٦٢

والسؤال:مثل قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ

[1]- تردد المقول بين الحكاية والإخبار في القرآن الكريم، عمر يوسف عكاشة، ص: 21.

[2]- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، 564/1.

بِظُلْمِهِمُ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء: ١٥٣

وعن طريق القسم: مثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾﴾ القلم: ١٧

والدعاء: مثل قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ ﴾ القمر: ١٠...إلخ.

والذي عليه البصريون أنه لا يحكى إلا بالقول، وأن الحكاية التي تتلو ما فيه معنى القول إنما هي بقول محذوف[1]

وهناك صيغ أخرى يصعب على الدارس فيها تمييز المحكي:

1) وجود مقالات محكية بصيغ خبرية يصعب معها معرفة إن كانت المقالة من المحكي أم لا مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَىٰكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ التوبة: ١٢٧

2) إشتراك أكثر من قائل في مقالة واحدة وفي آية واحدة مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة: ١١٣

3. تعدد المقالات في الآية الواحدة مثل: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران: ٤٧

[1]- المرجع السابق، ص: 21.

4. ورود المقالة المحكية بصيغة المبني للمجهول، مثل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾﴾ المطففين: ١٧

5. عزو المقالة المحكية إلى اسم غير معين مثل: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَوْ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴿٢٥٩﴾﴾ البقرة: ٢٥٩ [1]

[1] ينظر: معجم المحكي في القرآن الكريم، يحي عامر راشد، ص: 18.

الفصل الأول: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب قائلها (تصنيفها)

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: أقوال البشر

المبحث الثاني: أقوال الملائكة والجن

المبحث الثالث: أقوال الحيوان مع ذكر الوجه الإعجازي فيها

المبحث الرابع: أقوال والجمادات

الفصل الأول: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب قائلها (تصنيفها)

استغرقت الحكاية في القرآن الكريم وشملت كل مخلوقات الله من الإنس والجن والملائكة والجمادات والحيوانات، وفي هذا الفصل سنتطرق لكل واحد منهم على حداً بشرح مختصر اعتمادا على بعض التفاسير المختارة وقد اخترنا هذه المواضع من القرآن بشكل عشوائي لا يخضع لترتيب ابجدي ولا لترتيب السور القرآنية.

المبحث الأول: أقوال البشر

أخذنا في المبحث الأول منه أقوال البشر التي جاءت حكايتها في القرآن. وفي أقوال البشر تأتي أقوال الأنبياء عليهم السلام وهنا علينا أن نفرق بين كلام الرسل الذي هو وحي من الله جلّ وعلا، وبين كلام الصالحين وغيرهم في القرآن "البشر عامة"، ولعلنا نحاول في هذا المبحث أن نتطرق إلى الجانب النفسي أو البعد والأثر النفسي في أقوال البشر والله المستعان.

المطلب الأول: أقوال الأنبياء و الرسل

لم تخلُ أمة من رسول يبعثه الله تعالى لدعوة الناس إلى عبادته وحده عن طريق مخاطبتهم وحوارهم عن ما هو موصل لدين الحق بإقامة الحجة عليهم تارة وبالرحمة تارة أخرى، وبالزجر وبدعائهم لله تارة أخرى ومناجاته كذلك وغيرها الكثير، وسيتضح هذا ببعض الأمثلة.

- جاء في قوله تعالى: ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ **الأنبياء: ٨٣**

قصة ابتلاء أيوب عليه السلام من أروع قصص الابتلاء. والنصوص القرآنية تشير إلى مجملها دون تفصيل، ويعرض تفسير ابن كثير القصة بمجملها بشكل مفصل وشيق للغاية، ما كان أصابه من البلاء في ماله وولده وجسده فبتلي في ذلك كله ولم يبقى منه سليم سوى قلبه ولسانه يذكر بهما الله

عز وجل، عَافهُ الجميع لشدة المرض ولم يبقى له سوي زوجته تقوم بأمره. ولولا محدودية الصفحات لسرتها بأكملها لروعتها وما فيها من حكم تربوية وتأديبية للنفس[1]، وقصة سيدنا أيوب في هذا الموضع تعرض دعاء أيوب، لأن السياق سياق رحمة الله بأنبيائه، ورعايته لهم في الابتلاء سواء كان الابتلاء بتكذيب قومهم لهم وإيذائهم، كما في قصص إبراهيم ولوط ونوح، أو بالنعمة في قصة داود وسليمان، أو بالضر كما في حال أيوب، وأيوب هنا في دعائه لا يزيد على وصف حاله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾، ووصف ربه بصفته ﴿وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ ثم لا يدعو بتغيير حاله صبراً على بلائه ولا يقترح شيئاً على ربه تأدباً معه وتوقيراً، فهو نموذج للعبد الصابر لا يضيق صدره بالبلاء ولا يتململ من الضر الذي تضرب به الأمثال في جميع العصور. بل إنه ليتحرّج أن يطلب إلى ربه رفع البلاء عنه فيدع الأمر كله إليه اطمئناناً إلى علمه بالحال وغناه عن السؤال[2].

وقد أمر – جل وعلا – في هاتين الآيتين الكريمتين التي نحن بصدد تفسيرها، أمر نبيه – صلى الله عليه وسلم – أن يذكر أيوب حين نادى ربه قائلا: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ وأن ربه استجاب له وصدق دعاؤه فكشف عنه جميع ما به من الضر وأنه آتاه أهله وآتاه مثلهم معهم رحمة منه – جل وعلا – به وتذكيرا للعابدين، أي الذين يعبدون الله لأنهم هم المنتفعون بالذكرى[3].

وقوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ بفتح الهمزة على تقدير باء الجر ، أي نادى ربه بأني مسني الضر والمسّ: الإصابة الخفيفة. والتعبير به حكاية لما سلكه أيوب في دعائه من الأدب مع الله إذ جعل ما حل به من الضر كالمس الخفيف.

والضر– بضم الضاد– ما يتضرر به المرء في جسده من مرض أو هزال أو في ماله من نقص ونحوه[4].

---

[1]– ينظر تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير ،361/5.

[2]– في ظلال القرآن، سيد قطب ، 33/7.

[3]– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، 237/4.

[4]– التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، 126/17.

● جاء في قوله تعالى:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ **التوبة: ٩٢**

اعلم أنه تعالى لما بين الوعيد في حق من يوهم العذر مع أنه لا عذر له ذكر أصحاب الأعذار الحقيقية وبين أن تكليف الله تعالى بالغزو والجهاد عنهم ساقط وهم أقسام... قسماً رابعاً من المعذورين فقال: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ حَزَنًا ﴿٩٢﴾ ﴾ **التوبة: ٩٢**

فإن قيل أليس هؤلاء داخلون تحت قوله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ **التوبة: ٩١** فما الفائدة في إعادته؟ قلنا الذين لا يجدون ما ينفقون هم الفقراء الذين ليس معهم دون النفقة وهؤلاء المذكورون في الآية الأخيرة التي هي بصدد تفسيرها هم الذين ملكوا قدر النفقة إلا أنهم لم يجدوا المركوب كما ذكره الإمام أبو حيان في تفسيره البحر المحيط ... ويحتمل أنْ لا يندرجوا في قول الله تعالى: ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩١﴾ ﴾ **التوبة: ٩١**

بأن يكون هؤلاء هم الذين وجدوا ما ينفقون إلا أنهم لم يجدوا المركوب وتكون النفقة عبارة عن الزاد لا عبارة عما يحتاج إليه المجاهد من زاد ومركوب وسلاح وغير ذلك مما يحتاج إليه[1].

والمفسرون ذكروا في سبب نزول هذه الآية وجوهاً[2]...

---

[1]- تفسير البحر المحيط، أبو حيان بن حيّان، 211/6.

[2]- **الأول** قال مجاهد هم ثلاثة إخوة معقل وسويد والنعمان بنو مقرن سألوا النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يحملهم على الخفاف المدبوغة والنعال المخصوفة فقال عليه السلام (لا أجد ما أحملكم عليه) فتولوا وهم يبكون

والثاني قال الحسن نزلت في أبي موسى الأشعري وأصحابه أتوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستحملونه ووافق ذلك منه غضباً فقال عليه السلام (والله ما أحملكم ولا أجد ما أحملكم عليه) فتولوا وهم يبكون فدعاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعطاهم ذوداً خير الذود فقال أبو موسى ألست حلفت يا رسول الله فقال (أما أني إن شاء الله لا أحلف بيمين فأرى غيرها خيراً منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يمين)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾ التوبة: ٩٢

فيه وجهان: أحدهما: أنه لم يجد لهم زاداً لأنهم طلبوا ما يتزودون به، قاله أنس بن مالك .

والثاني: أنه لم يجد لهم نعالاً لأنهم طلبوا النعال، قاله الحسن[1] .

المطلب الثاني: عامة البشر

جاءت حكاية الأقوال في القرآن على لسان البشر كذلك من الصالحين والكفار والمشركين والملوك والطواغيت من نساء ورجال، واكتفينا في هذا المطلب بشرح مثال واحد وعرض ثان بدون شرح.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ لقمان: ١٣

أراد أن يخبرنا الله في هذه الآية أن اذكر يا محمد لقومك موعظة لقمان[2] الحكيم لابنه[3]، حين قال له واعظاً ناصحاً مرشداً: يا بني كن عاقلاً ولا تشرك بالله أحداً، بشراً أو صنماً أو ولداً.

والرواية الثالثة قال ابن عباس رضي الله عنهما سألوه أن يحملهم على الدواب فقال عليه السلام (لا أجد ما أحملكم عليه) لأن الشقة بعيدة والرجل يحتاج إلى بعيرين بعير يركبه وبعير يحمل عليه ماءه. مفاتيح الغيب، فخر الدين الشافعي، 128/16. ووقيل نزلت في العرباض بن سارية، وقيل في عبد الله بن مغفل، وقيل في عائذ بن عمرو،

وقيل في تسعة نفر من بطون شتى فهم البكاؤون وهم : (سالم بن عمير من بني عمرو من بني عوف ، وحرمي بن عمرو من بني واقف ، وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب من بني مازن بن النجار ، وسلمان بن صخر من بني المعلى وأبو رعيلة عبد الرحمن بن زيد بن بني حارثة ، وعمرو بن غنمة من بني سلمة ، وعائذ بن عمرو المزني)، وقيل عبد الله بن عمرو المزني، وقال مجاهد البكاؤون هم بنو بكر من مزينة. وقال الجمهور نزلت في بني مقرن وكانوا ستة إخوة صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وليس في الصحابة ستة إخوة غيرهم. المرجع السابق، 211/6

[1]- النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، 391/2.

[2]- إنه كان نبيا، ومن قائل: إنه كان عبدا صالحا من غير نبوة - والأكثرون على هذا القول الثاني - ثم يقال: إنه كان عبدا حبشيا، ويقال: إنه كان نوبيا. كما قيل: إنه كان في بني إسرائيل قاضيا من قضاتهم ..وأيا من كان لقمان فقد قرر القرآن أنه رجل آتاه الله الحكمة. ظلال القرآن، سيد قطب، 480/7.

[3]- وفي اسم ابنه ثلاثة أقاويل : أحدها: مشكم قاله الكلبي، الثاني: أنعم حكاه النقاش، الثالث: بابان. نفس المرجع، 7 /472. أنعم، أو أشكم، أو ماتان أو ثاران في قول السهيلي،. التفسير المنير ، د وهبة الزحيلي، 143/21. تاران على ما قال الطبري

وتوجيه حكمة لقمان ونصيحته لابنه يدلُّنا على صدق ما رُويَ عنه أنه كان يفتي الناس ويعظهم قبل سيدنا داود عليه السلام ، فلما جاء داود أمسك لقمان وقال : ألا أكتفى وقد كُفِيت ، ثم وجه نصائحه لمن يحب وهو ولده[1]، وفَرْق بين أنْ يتكلم الإنسان مع عامة الخَلْق ، وبين أنْ يتكلم مع ولده[2] ، وما يكون الوالد لولده إلا ناصحاً والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة، بعيدة من كل ظنة؟ ألا إنها الحقيقة القديمة التي تجري على لسان كل من آتاه الله الحكمة من الناس؛ يراد بها الخير المحض ، ولا يراد بها سواه[3].

ونلحظ في أسلوب الآية أن الله تعالى لما أخبر عنه تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ ﴿١٣﴾﴾ **لقمان: ١٣**

ولما تكلم لقمان عن ابنه قال(يا بني ...) قال يا بنيّ[4] ولم يقل يا ابني ، فصغّره تصغير التلطف والترقيق لا تصغير تحقير وليوحي له : إنك لا تزال في حاجة إلى نصائحي ، وإياك أنْ تظن أنك كَبِرت وتزوجت فاستغنيتَ عني.

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ...﴿١٣﴾﴾ **لقمان: ١٣**، والوعظ[5] : هو التذكير بمعلومة عُلِمت من قبل مخافة أنْ تُنْسى فالوعظ لا يكون بمعلومة جديدة إنما يُنبه غفلتك إلى شيء موجود عندك لكن غفلت عنه فهناك فَرْق بين عالم يُعلم وواعظ يعظ والوعظ للابن يعني أنه كان على علم أيضاً

والقتبي وقيل : ماثان بالمثلثة وقيل : أنعم وقيل : أشكم وهما بوزن أفعل وقيل : مشكم بالميم بدل الهمزة، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، 84/21.

[1]- ينظر تفسير الشعراوي، ص: 7265، صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 451/2.

[2]- قيل: وكان ابنه كافرا فما زال يعظه حتى أسلم. وقيل: بل كان مسلما، والنهى عن الشرك المقصود به، المداومة على ما هو عليه من إيمان وطاعة لله رب العالمين، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، 118/11.

[3]- في ظلال القرآن، سيد قطب، 8/6.

[4]- قوله: «يا بُنَيَّ» قرأ ابن كثير بإسكان الياء وفتحها حفصٌ والباقون بالكسر، اللباب في علوم الكتاب، الشيخ عادل أحمد معوض، 445/15.

[5]- العظة: تذكير بالخير بأسلوب رقيق يرقّ له القلب، التفسير المنير، د وهبة الزحيلي، 143/21.

بالمسائل وكان دور الوالد أنْ يعظه ويُذكّره. وقيل وضع لقمان جرابًا من خردل إلى جنبه وجعل يعظ ابنه موعظةً موعظةً ويخرج خردلةً خردلةً فنفذ الخردل فقال: يا بني وعظتك موعظةً لو وعظتها جبلًا لتفطر فتفطر ابنه ومات[1].

وأول عِظَة من الوالد للولد الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ﴾ **لقمان: ١٣**

(لاَ تُشْرِكْ بالله...) أي لا تعدل بالله شيئًا في العبادة، ونهيه عن الشرك[2] يدل على أنه كان كافرًا[3]على أحد الأقوال "سبق ذكرها"، وعلل لنهيه ليكون أوقع في نفسه وهذه قمة العقائد، لذلك بدأ بها لأنه يريد أنْ يُصحِّح له مفهومه في الوجود ويلفت نظره إلى أن الأشياء التي نعم بها آباؤك وأجدادك لا تزال تعطي في الكون ، ومن العجيب أنها باقية ، وهي تعطِي في حين يموت المعطَى المستفيد بها، وتأمل منذ خلق الله الكون كم جيل من البشر انتفع بالشمس؟ ومع ذلك انذثروا جميعاً ، وما زالت الشمس باقية...الخ.

قَالَ تَعَالَى:﴿إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ١٣﴾ **لقمان: ١٣**، لذلك يقول لقمان: (إِنَّ الشرك لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)[4] نعم الشرك ظلم وهذا لقمان الحكيم ينهى ابنه عن الشرك الذي هو ظلم عظيم ويؤكد هذه

---

[1]- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين 240/22.

[2]- ولفظ الشرك يدل على أن المشركين كانوا يعبدون الله عز وجل ولكن يشركون به غيره من الأوثان والصالحين والأصنام، فكانت الدعوة واقعة على ترك عبادة ما سوى الله عز وجل، وإفراد الله بالعبادة وحده لا شريك له، وكانت (لا إله إلا الله) متضمنة لهذا المعنى فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الأمة إلى الإقرار بها اعتماد ونطقاً وعما، أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر، مرزوق الزهراني، 69-24/70.

[3]- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين 240/22.

[4]- يحتمل قوله: (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وجوهًا: أحدها: ظلموا أنفسهم؛ حيث وضعوها في غير موضعها وأوقعوها في المهالك بعدما صورها أحسن تصوير ومثلها أحسن تمثيل وأعظم الظلم من عمل وسعى في هلاك، أو (لَظُلْمٌ عَظِيمٌ): ظلموا نعم الله حيث صرفوا شكرها إلى غير منعمها، أو ظلموا ظلمًا عظيمًا حيث لم يقبلوا شهادة وحدانية الله وألوهيته فيما جعلها في خلقتهم وبنيتهم إذ جعل في خلقة كل أحد الشهادة على وحدانيته وربوبيته وذلك أعظم الظلم وأفحشه، تفسير الماتريدي، محمد الماتريدي،302/8.

الحقيقة مرتين. مرة بتقديم النهي ومرة بإنّ واللام[1] ولأن الظلم يعني : نَقْل حق الغير إلى الغير وهو وضع الشيء في غير موضعه ويترتب عليه الفساد والخسران الكبير، وعبادة غير الله وضع لها في غير موضعها إذ العبادة حق الله على عباده مقابل خلقهم ورزقهم وكلاءتهم في حياتهم وحفظهم[2]، وقمة الظلم ومنتهاه أن تأخذ حق الله ، وتعطيه لغير الله. وأضاف صاحب التفسير في هذه الجزئية كلام رائع فقال: أي إن الشرك قبيح، وظلم صارخ لأنه وضعٌ للشيء في غير موضعه، فمن سوَّى بين الخالق والمخلوق، وبين الإله والصنم فهو – بلا شك – أحمق الناس، وأبعدهم عن منطق العقل والحكمة، وحري به أن يوصف بالظلم ويجعل في عداد البهائم[3].

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله – رضى الله عنه – قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) شق ذلك على أصحاب رسول *الله* – صلى الله عليه وسلم – وقالوا أينا لم يلبس إيمانه بظلم فقال رسول الله – صلى الله *عليه وسلم* – **[إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه (إن الشرك لظلم عظيم)]**[4]

- جاء في قوله تعالى: ﴿...ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ...﴿٢٧٥﴾﴾ **البقرة: ٢٧٥**

نأتي الآن إلي نهاية هذا المبحث فقد لُفت النظر إلى شيء دقيقة ومميز لمحناه يتكرر في هذا الصنف من الأقوال: أقوال البشر بصفته العامة نجد فيه الجانب النفسي العاطفي مفعل أو نشط بشكل كبير إذ أن النفس البشرية بعمومها تستجيب أكثر في الجانب النفسي على حسبه، أكان في الخير أو في الغير، ونأخذ الشاهد على ما لمحناه مما هو مدروس أعلاه من الآيات فمثلا في قول الله تعالى:

[1]– في ظلال القرآن، سيد قطب، 480/7.

[2]– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر أبو بكر الجزائري، 204/4.

[3]– صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 451/2،

[4]– رواه البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، في باب لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، رقم 4403، 450/14.

﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ **لقمان: ١٣**

كما ذكرنا في الآية أنها يؤكد القضية بمؤثر آخر فيعرض لعلاقة الأبوة والأمومة بأسلوب يفيض انعطافاً ورحمة فدعوة الوالد لولده أقرب وأصدق ما تكون خالية من كل شائب يتعرضها لدى المدعو يراد بها الخير المحض الخير المطلق إضافة إلى أسلوب لقمان الذي أعطى الدافع لها فقد كان بأسلوب يرق له القلب من مناداته يا بنيّ بصيغة الإشفاق والمحبة والحرص إلى باقي الوعظ وأكبر دليل صبر وتحمل لقمان جرابًا من خردل يعظ ابنه موعظة ويخرج خردلة وكلنا يعرف حجم حبة الخردل كل هذا يشكل صورة موحية فيها انعطاف ورقة، هذا المشهد تشكل بين الوالد وولده لكن المشهد المشابه له يتكرر بصفة أخرى بين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقومه في قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ **التوبة: ٩٢**

قال فيها الإمام الشعراوي كلام جميل جدا، وكلمة «تولوا» هنا لها معنى كبير، فلم يقل الحق: إن أعينهم تفيض من الدمع من غير التولي، هم لا يدمعون أمام النبي، ولكنهم يدمعون في حالة توليهم، وهذا انفعال نفسي من فرط التأثر[1] لكونهم لن يشاركوا في الجهاد ولعدم تأثر النبي صلى الله عليه وسلم وتفطر قلبه لعدم توفر ما يحملهم عليه، كذلك تتجلى في علاقة الأنبياء مع ربهم عاطفتهم تتجلى في صورة قوة الإيمان لأنها الرابط القلبي بين العبد وربه. هذا ما بدا لنا والله تعالى أعلى وأعلم.

[1]- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، 2571/4.

المبحث الثاني: أقوال الملائكة والجن

وردت حكاية الأقوال كذلك في القرآن على لسان أصحاب العالم الخفي الذي لا يرى بعين البشر، الملائكة والجن فهم خارقون للطبيعة التي ندركها بحواسنا كبشر.

المطلب الأول: أقوال الملائكة

لا تخلو تقريبا سورة في القرآن أو جزء من الذكر لهم أو إشارة إلى أعمالهم، فذكر البعض بأسمائهم وذكر البعض الآخر بوصف أعمالهم، وفي هذا المطلب سنذكر أمثلة عن حكاية أقوالهم في القرآن الكريم، اكتفينا بشرح مثال اعتمادا على ما قدمه المفسرون وذكر مثال آخر دون الشرح.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾﴾ **آل عمران: ٤٢**

في الآية عطف على جملة إذ قالت امرأت عمران. انتقال من ذكر أم مريم إلى ذكر مريم[1].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴿٤٢﴾﴾ آل عمران: ٤٢

المراد بها قول جبريل "قاله جماعة من المفسرين" عليه السلام[2]، والسبب في أن الحق يورد ذلك ب قالت الملائكة[3] لأن كلام المتكلم – أي الإنسان – له – كما قلنا – زاوية انطلاق يأتي من جهتها الصوت، وتستطيع أن تتأكد من ذلك عندما يجيء لك صوت، فأنت تجد ميل أذنك لجهة مصدر الصوت، فإن جاء الصوت من ناحية أذنك اليمنى فأنت تلتفت وتميل إلى يمينك، وإذا جاءك الصوت من شمالك تلتفت إلى الشمال. لكن المتكلم هنا هو جبريل عليه السلام، ويأتي صوته من كل جهة

[1]– التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، 243/3.

[2]– وقيل : المراد جبريل ومن معه من الملائكة ، لأنه نقل أنه : لا ينزل لأمر إلاَّ ومعه جماعة من الملائكة. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي ، 146/3.

[3]– وقرأ عبد الله بن عمر وابن مسعود، «وإذ قال الملائكة» ، واختلف المفسرون هل المراد هنا بالملائكة جبريل وحده أو جمع من الملائكة؟ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية ، 433/1.

حتى يصير الأمر عجيبا، لهذا جاء الكلام منسوبا إلى الملائكة[1]. ولكن ذلك لا يعلم إلا بالخبر[2]، وسواء أكان جبريل الذي قال هذا أو جماعة من الملائكة على اختلاف المفسرين فالظاهر مشافهة الملائكة لها بالقول قال الزمخشري : روي أنهم كلموها شفاهاً[3]، وفي هذا كرامةً لها. وفيه إثبات كرامة الأولياء، وهي ليست نبيّة للإجماع على أنه تعالى لم يستنبئ امرأة[4] لقوله: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا ۝٧﴾ **الأنبياء: ٧**، ليس في النساء نبية، وإنما فيهن صديقات، كما قال تعالى مخبرا عن أشرفهن مريم بنت عمران حيث قال: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ۝٧٥﴾ **المائدة: ٧٥**، فوصفها في أشرف مقاماتها بالصديقية، فلو كانت نبية لذكر ذلك في مقام التشريف والإعظام، فهي صديقة بنص القرآن[5].

فماذا قال جبريل؟ قال جبريل مبلغا عن رب العزة: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٢﴾ **آل عمران: ٤٢**

و الاصطفاء هو اختيار واجتباء وهو مأخوذ من الصفو أي الشيء الخال من الكدر. فالله قد اصطفاها واختارها لكثرة عبادتها وزهادتها وشرفها وطهرها من الأكدار والوسواس[6]

[1]- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي ، 1452/3.

[2]- (تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد الماتريدي ، 367/2.

[3]- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، 146/3.

[4]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن عجيبة، 351/1.

[5]- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن كثير ، 423/4.

[6]- المرجع نفسه، 39/2.

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَطَهَّرَكِ﴾ **آل عمران: ٤٢** أي من الشّرك به، أو التدنّس بالكبائر من الآثام[1]. وطهَّرك من الأخلاق الذميمة، ومما يستقذر من النساء[2] ومن الفحشاء والمعاصي بجميل العصمة، وعن مباشرة الخلق، واصطفاك على نساء العالمين في وقتك[3]. والتطهير هنا ذكر فيه المفسرون عدت أقوال[4] لخصها الإمام الجوزي في تفسيره زاد المسير.

وعندما يقول الحق: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **آل عمران: ٤٢**، نحن هنا أمام اصطفاءين، الاصطفاء الأول ورد دون أن تسبقه كلمة "على" والاصطفاء الثاني تسبقه كلمة "على" والمقصود بالاصطفاء الأول هو إبلاغ مريم أن الله ميزها بالإيمان، والصلاح والخلق الطيب، ولكن هذا الاصطفاء الأول جاء مجردا عن "على" أي أن هذا الاصطفاء الأول لا يمنع أن يوجد معها في مجال هذا الاصطفاء آخرون، بدليل قول الحق: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **آل عمران: ٣٣**، ثم أورد الحق سبحانه أنه طهرها، وجاء من بعد ذلك بالاصطفاء الثاني المسبوق ب "على" فقال : ﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ **آل عمران: ٤٢**، إذن فهذا خروج للرجال عن دائرة هذا الاصطفاء، ولن يكون مجال الاصطفاء موضوعا يتعلق بالرجولة، فهي مصطفاة على نساء العالمين، فكأنه لا توجد

[1]- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب ، 445/2.

[2]- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، أحمد بن عجيبة، 351/1.

[3]- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم القشيري ، 242/1.

[4]- االأول: أنه التطهير من الحيض قاله ابن عباس وقال السدي كانت مريم لا تحيض وقال قوم من الحيض والنفاس والثاني: من مس الرجال روي عن ابن عباس أيضا، الثالث: من الكفر قاله الحسن و مجاهد، الرابع من الفاحشة والإثم قاله مقاتل. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن الجوزي، 387/1.

أنثى في العالمين تشاركها هذا الاصطفاء. لماذا؟ لأنها الوحيدة التي ستلد دون ذكر، وهذه مسألة لن يشاركها فيها أحد[1]

وقد اختصر الإمام الجوزي الأقوال[2] في الاصطفاء الثاني. حدثني أحمد ابن أبي رجاء حدثنا النضر عن هشام قال أخبرني أبي قال سمعت عبد الله بن جعفر قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **[خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة]**[3]

وفي وقوله الحق: ﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ فيه إيناسات للحدث الذي سيأتي من بعد ذلك، وهو حدث يتعلق بعرضها وعفافها، فلا بد أن يمهد الله له تمهيدا مناسبا حتى تتأكد من أن هذه المسألة ليس فيها شيء يخدش الكرامة.

وقد يتبادر للذهن تساؤل: ما المراد من الاصطفاء؟...

كما وضحنا أعلاه أن الاصطفاء هو الاجتباء والاختيار. إن فعل الاصطفاء يقتضي وجوب المصطفىَ، والمصطفى (بفتح الفاء وكسرها)، وهنا يكون المصطفى هو الله سبحانه وتعالى، ويكون الاصطفاء لبشر كالأنبياء، أول لمكان مثل الكعبة الشريفة، أو لزمان معين كاصطفاء رمضان، كل ذلك يشترك في إشاعة اصطفائهم في الناس لمصلحة الناس، مع العلم أن لا أحد من الخلق ابناً لله وليس هناك مكان أو زمانٌ أولى عند الله بمكان أو زمان غيره[4].

---

[1]- تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، 1452/3.

[2]- الأول: أنه تأكيد للأول، الثاني: أن الأول للعبادة والثاني لولادة عيسى عليه السلام، الثالث: أن الاصطفاء الأول اختيار مبهم وعموم يدخل فيه صوالح من النساء فأعاد الاصطفاء لتفضيلها على نساء العالمين، الرابع أنه لما أطلق الاصطفاء الاول أبان بالثاني أنها مصطفاة على النساء دون الرجال قال ابن عباس والحسن وابن جريج اصطفاها على عالمي زمانها قال، ابن الأنباري وهذا قول الاكثرين. زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ش : المكتب الإسلامي – بيروت، ط: 3، 1404. 387/1.

[3]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك، حديث رقم: 3178، 248/11.

[4]- ينظر، تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، 1452/3.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾

البقرة: ٣٢

المطلب الثاني: أقوال الجن

الجن من مخلوقات الله خلقها من نار السموم قبل خلق آدم عليه السلام قَالَ تَعَالَى:﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ **الحجر:٢٧**، فهم مخلوقات مستورة عن عيوننا بعكسنا نحن الإنس فنحن مخلوقات مرئية تبصر، والجن يروننا ولا نراهم، ذكر الجن في القرآن الكريم بمشتقات عديده، وهنا في هذا المطلب سنتطرق بإذن الله إلى حكاية الأقوال في القرآن علي لسان الجن.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾ **الأحقاف: ٣٠**

وجملة قالوا يا قومنا إلى آخرها مبينة لقوله:﴿مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ **الأحقاف: ٢٩**

أي: وبعد أن انصرفوا إلى قومهم منذرين، وحكاية تخاطب الجن بهذا الكلام الذي هو من كلام عربي حكاية بالمعنى إذ لا يعرف أن للجن معرفة بكلام الإنس، وكذلك فعل قالوا مجاز عن الإفادة، أي أفادوا جنسهم بما فهموا منه بطرق الاستفادة عندهم معاني ما حكي بالقول في هذه الآية كما في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ **النمل: ١٨** ويحتمل أنهم قالوا ذلك في أنفسهم على سبيل الإعجاب، كما في: قَالَ تَعَالَى:﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴿٨﴾﴾ **المجادلة: ٨**، بل إننا نرجح أن قولهم هذا قد شمل كل ذلك، لأن هذا هو الذي يتناسب مع إعجابهم بالقرآن الكريم، ومع حرصهم على إيمان أكبر عدد منهم به[1].

[1]- التفسير الوسيط، محمد الطنطاوي، 132/15.

وابتدأوا إفادتهم بأنهم سمعوا كتابا تمهيدا للغرض من الموعظة بذكر الكتاب ووصفه ليستشرف المخاطبون لما بعد ذلك.

ووصف الكتاب بأنه أنزل من بعد موسى دون: أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم لأن "التوراة" آخر كتاب من كتب الشرائع نزل قبل القرآن، وأما ما جاء بعده فكتب مكملة للتوراة ومبينة لها مثل "زبور داود" و "إنجيل عيسى"، فكأنه لم ينزل شيء جديد بعد "التوراة" فلما نزل القرآن جاء بهدي مستقل غير مقصود منه بيان التوراة ولكنه مصدق للتوراة وهاد إلى أزيد مما هدت إليه "التوراة". فكأن الجن قالوا: هذا كتاب تشريع كما كان كتاب موسى كتاب تشريع[1]، وذكر موسى ولم يذكر عيسى عليهم السلام، لأن عيسى عليه السلام أنزل عليه الإنجيل فيه مواعظ وترقيقات وقليل من التحليل والتحريم، لم يكن كتاب شريعة، وإنما كان كتاب حكم ومواعظ، وبشارة لمجيء النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في الحقيقة كالمتمم لشريعة التوراة، فالعمدة هو التوراة، والإنجيل جاء مكملاً للتوراة، ولم ينسخها، وبقيت التوراة الكتاب الأم بالنسبة لهم. فلهذا قالوا أنزل من بعد موسى[2]، وقيلَ : قالُوه لأنَّهم كانُوا على اليهوديةِ . وعنِ ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهُمَا : إنَّ الجنَّ لم تكُن سمعت بأمرِ عِيْسَى عليه السَّلام[3]

ووصفوه بوصفين الأول: كونه مصدقا لما بين يديه أي مصدقا لكتب الأنبياء، والمعنى أن كتب سائر الأنبياء كانت مشتملة على الدعوة إلى التوحيد والنبوة والمعاد والأمر بتطهير الأخلاق فكذلك هذا الكتاب مشتمل على هذه المعاني، وهذا فيما معناه أن هذا الكتاب يماثل سائر الكتب الإلهية في الدعوة إلى هذه المطالب العالية الشريفة، الثاني: قوله يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم. يهدي إلى

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 59/26.

[2]- ينظر: تفسير الطبيب أحمد حطيبة، 9/491. والأساس في التفسير، سعيد حوّى، 9/ 5268. وأول مرة أتدبر القرآن، عادل محمد خليل، ص: 194.

[3]- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 146/6.

الاعتقاد الحق ضد الباطل من التوحيد وما يجب لله تعالى من الصفات وما يستحيل وصفه به، ويجوز أن يراد ب الحق ما يشمل الاعتقاد والأعمال الصالحة كما ذكر بن عاشور.

والمراد بالطريق المستقيم: ما يسلك من الأعمال والمعاملة. وما يترتب على ذلك من الجزاء، شبه ذلك بالطريق المستقيم[1]. الذي لا يضل سالكه عن القصد من سير[2]

- جاء في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾ **الأحقاف: ٢٩**

[1]- ويراد بالطريق المستقيم الدلائل الدالة على الحق وتزييف الباطل فإنها كالصراط المستقيم في إبلاغ متبعها إلى معرفة الحق. ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر عاشور، 59/26.

[2]- ينظر: مفاتيح الغيب، بفخر الدين الرازي، 29/28. والتحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 59/26.

المبحث الثالث: أقوال الحيوان مع ذكر الوجه الإعجازي فيها

ورد في القرآن الكريم الكثير من الحيوانات لكن التي تميزت منهم بالكلام اثنان فقط وهما الهدهد النملة ويشتركان في كونهما الحيوانين اللذين فهم سليمان منطقهما.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ النمل: ١٨

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ ١٨﴾ النمل: ١٨ حتى: للابتداء أي يبدأ بها الكلام[1] ، وظاهر هذا أن سليمان وجنوده كانوا مشاة بالأرض ، أو ركباناً حتى خافت منهم النمل ، ويحتمل أنهم كانوا في الكرسي المحمول بالريح ، وأحست النملة بنزولهم في وادي[2]النمل[3]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ١٨﴾ النمل: ١٨

كأن النملة[4] لما رأتهم متوجهين إلى الوادي فرت عنهم مخافتهم فتبعها غيرها فصاحت صيحة "وهذا هو صوت النذير، الذي أنذرت به النملة جماعتها والصوت هو القول هنا هو القول الذي قالته " ، نبهت بها النملة[5] ما بحضرتها من النمال فتبعتها، فالنمل أمة لها حارس، ومملكة النمل كمملكة

---

[1]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، 315/10.

[2]- وهو واد بالشام كثير النمل قاله مقاتل، أو بالطائف قاله كعب، وقيل : هو واد يسكنه الجن. تفسير ابن عجيبة، ابن عجيبة، 371/4. وقف يعقوب، والكسائي (وَادِي) بإثبات الياء. ينظر: فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي، 121/5.

[3]- حيوان بل حشرة فطن قويّ الحس، ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ابن جزي، 1316.

[4]- أبو حنيفة: كانت أنثى، الزمخشري: يميز بينهما بعلامة(ذكر، أنثى...) ، قتادة بن دعامة السدوسي توقف وقال لا يعلم ذلك إلا بوحي من الله. ، وأما استنباط تأنيثه من كتاب الله من قوله: قالت نملة. ينظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، 219/8.

[5]- بضم الميم وهى قراءة الحسن، وطلحة، ومعتمر بن سليمان التيمي، وسليمان التيمي، وبضم النون والميم، ورويت عن سليمان التيمي أيضا. الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، 105/6.

النحل دقيقة التنظيم، تتنوع فيها الوظائف وتؤدى كلها بنظام عجيب ، يعجز البشر غالباً عن اتباع مثله، على ما أوتوا من عقل راق وإدراك عال قالت هذه النملة للنمل ، بالوسيلة التي تتفاهم بها أمة النمل، وباللغة المتعارفة بينها، ادخلوا مساكنكم[1] وإلا فالهلاك المحقق

أدخلوا مساكنكم [2]، وكلمة مساكنكم تدل على أن لهم بُيوتاً ومساكنَ، ومجالَ معيشة، وكسْب[3]، فشبه ذلك بمخاطبة العقلاء ومناصحتهم ولذلك أُجروا مجراهم مع أنه لا يمتنع أن خلق الله سبحانه وتعالى فيها العقل والنطق[4]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾ النمل: ١٨

أي لا يكسرنّكم، والحطم: الكسر وهو في الظاهر نهى لسليمان عن الحطم، وفي الحقيقة نهى لهم عن البروز والوقوف على طريقه، نحو: لا أرينك ها هنا، أي لا تتعرضوا فيكسرنكم[5]

فعبر بها بلا يحطمنكم[6].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ النمل: ١٨

كانت رياسة تلك النملة على غيرها لم تكن إلا بسبب أنها علمت مسألة واحدة وهي: **قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾** كأنها قالت إن سليمان معصوم والمعصوم لا يجوز منه إيذاء البريء عن الجرم

---

[1]- في ظلال القرآن، سيد قطب، 377/5.

[2]- ادخلوا مسكنكم، على الإفراد، وهى قراءة شهر بن حوشب. ادخلن مساكنكن، وهى قراءة أبى. المرجع السابق، 105/6.

[3]- تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3105.

[4]- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، 157/4.

[5]- تفسير ابن عجيبة، ابن عجيبة، 4 /371.

[6]- بفتح الحاء وكسرها . وأصله : يحتطمنكم، بشد النون وسكون الحاء، وقرأ أبو عمرو وفي رواية عبيد « لا يحطمْنكم » بسكون النون وهي قراءة ابن أبي إسحاق، وقرأ الحسن وأبو رجاء « لا يُحَطِّمنّكم » بضم الياء وفتح الحاء وكسر الطاء وشدها وشد النون وعنه أيضاً « يَحِطِّمنكم » بفتح الياء وكسر الحاء والطاء وشدها، وقرأ الأعمش وطلحة « لا يحطمكم » مخففة بغير نون، وفي مصحف أبي بن كعب « لا يحطمنكن » مخففة النون التي قبل الكاف. ينظر: الكشاف، أبو القاسم الزمخشري، 68/5.والمحرر الوجيز، أبو محمد الأندلسي، 158/5.

وقد أدركت بإلهام الله لها أنه لو حطمكم فإنما يصدر ذلك منه على سبيل السهو لأنه لا يعلم حالكم فقوله وهم لا يشعرون[1] فيه إشارة إلى تنزيه الأنبياء عليهم السلام عن المعصية فتلك النملة لما علمت هذه المسألة الواحدة استحقت الرياسة التامة[2] .وقيل استئناف أي فهم سليمان[3] والقوم لا يشعرون[4]

وفي هذه الآية ذكر الصابوني لطيفة رائعة فقال: قال بعض العلماء في: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ النمل: ١٨

هذه الآية من عجائب القرآن لأنها بلفظة «يا» نادت «أيها» نبَّهت «النمل» عيَّنت «ادخلوا» أمرت «مساكنكم» نصَّت «لا يحطمنكم» حذَّرت «سليمان» خصت «وجنوده» عمَّت «وهم لا يشعرون» اعتذرت، فيا لها من نملة ذكية[5]

قصة نملة سليمان عليه السلام فيها معجزات نذكر ما تجلى لنا والله أعلم:

- ✓ في إدراك النملة أن القادمين هم سليمان وجنوده.

6. طريقة كلام النملة وما تضمنه من الحكمة والعقلانية والفطنة والتبصرة ومعرفتها للنتائج، وهذا ما لا نراه في الغالب عند البشر أهل العقول والإدراك.

فقد أدركت الخطر وعرفت مصدره كما ذكرنا في تفسير الآية إضافة لهذا تيقنت أنه من غير الممكن التصدي لسليمان وجنوده وتعاملت مع الموقف بحكمة وأمرت بالانسحاب واللجوء لمكان آمن، هذا

---

[1]- فيه وجهان: أحدهما : والنمل لا يشعرون بسليمان وجنوده ، قاله يحيى بن سلام، الثاني: وسليمان وجنوده لا يشعرون بهلاك النمل. النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، 200/4.

[2]- ينظر تفسير الفخر الرازى ، محمد الرازي، 336.

[3]- قال الثعلبي: كان للنملة جناحان، فصارت من الطير، فلذلك علم منطقها، ولولا ذلك لما علمه. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين الشافعي، 402/20.

[4]- ينظر بتصرف، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين البيضاوي، 157/4.

[5]- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 372/2.

من ناحية نملة سليمان فقط ولو تطرقنا إلى مجتمع النمل بصفة عامة لذكرنا الكثير الكثير من المعجزات كخروج النملة الأنثى بالذات للحراسة ونوع لغة التفاهم بين النمل وطريقة تعاملهم مع الغريب عنهم وطريقة سيرهم وتعاملهم وتنظيمهم وقت نقص الطعام والطريقة المعمارية لممالكم وغيرها الكثير وكلها مما أثبت علميا.

ولعلَّ ما ذكره الإمام عبد الكريم يونس الخطيب رحمه الله تعالى وهو الوحيد الذي ذكر هاته الالتفاتة في مجموعة ما اطلعنا عليه من التفاسير فيما أراده الله سبحانه وتعالى من إنطاق النملة والحكمة من ذلك أن يصغّر في عيني سليمان هذا الملك العريض الذي بين يديه، وأن يكسر من حدّة هذا السلطان المندفع كالشهاب، لا يمسكه شيء، ولا يعترض سبيله معترض، وذلك كي لا يدخل على نفسه شيء من العجب والزهو.. فتقف له النملة هذا الموقف وتقول هذا القول الذي يرى منه سليمان عجبا عجابا فيرى سليمان من النّملة ما لم ير أحد من جنده، ويسمع منها، ما لم يسمعه أحد غير النمل الذي يعيش معها[1]. هذا والله أعلم

ونجد الحكمة ذاتها لدى طائر الهدهد في تعامله مع الملكة ومعرفته لأحوال الرعية عندها.

لكن هنا يعترضنا سؤال! هل هذا الإدراك الكبير والحكمة والفطنة التي تحلى بها الهدهد والنملة هي ذاتها لدى سائر جنسهم أم هذه خصيصة من الله فيهم[2]؟. هذا والله أعلم.

- جاء في قوله تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾﴾ النمل: ٢٢

[1]- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب، 229/10. بتصرف.

[2]- المعجزة والإعجاز في سورة النمل، عبد الحميد محمود طهماز، ص: 59، بتصرف.

المبحث الرابع: أقوال والجمادات

إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الكون جعل لكل شيء فيه غاية وهدفا وكلفه بمهمة معينة أو أمره بفعل ما يريده سبحانه وهذا بداية من خلق السماوات والأرض، وقد ورت أقوال محكية عن السماوات والأرض في القرآن سنذكر منها أمثلة لتوضيحها والله المستعان.

- جاء في قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ فصلت: ١١

ففي هذا دلالة على أنه تعالى ابتدأ بخلق الأرض أولا ثم خلق السماوات سبعا، وهذا شأن البناء أن يبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه بعد ذلك، وقد صرح المفسرون بذلك[1].

لكن الذي بصدد تفسيره هنا: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿...قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ فصلت: ١١

أي : أتينا أمرك منقادين، وجمعهما جمع من يعقل لخطابهما بما يخاطب به العقلاء . قال القرطبي : قال أكثر أهل العلم : إن الله سبحانه خلق فيهما الكلام ، فتكلمتا كما أراد سبحانه . وقيل : هو تمثيل لظهور الطاعة منهما، والغرضُ هنا تصوير أثر قدرته في المقدورات من غير أن يكون هناك خطاب وجواب، ومثله قول القائل: قال الحائطُ للمسمار لم تشقني؟ قل: سلْ من يدُقُّني، وروي عن ابن عباس قال الله تعالى للسماء: أطلعي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض: شققي أنهارك وأخرجي شجرك وثمارك طائعتين أو كارهتين «قالتا أتينا أمرك طائعتين»، أضاف الشيخ عبد الكريم يونس رحمه الله في تفسيره التفسير القرآني للقرآن في معناها أي مستسلمين، دون أن نخرج على النظام الذي أقمتنا عليه وهذا ما يشير إليه قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ٧٢﴾ الأحزاب: ٧٢... فقد خيرت السموات والأرض فى أن تأتيا طوعا أو كرها، فاختارتا أن تأتيا طائعتين، وذلك

[1]- تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير، 213/1.

معناه، إباؤهنّ قبول الأمانة التي عرضت عليهن، وتلك الأمانة هي أن يوكل إليهن تصريف شئونهن بإرادتهن فأبين ذلك وأسلمن الأمر كله لله[1].

إنها إيماءة عجيبة إلى انقياد هذا الكون للناموس[2]، وإلى اتصال حقيقة هذا الكون بخالقه اتصال الطاعة والاستسلام لكلمته ومشيئته. فليس هنالك إذن إلا هذا الإنسان الذي يخضع للناموس كرها في أغلب الأحيان. إنه خاضع حتما لهذا الناموس، لا يملك أن يخرج عنه، وهو ترس[3] صغير جدا في عجلة الكون الهائلة والقوانين الكونية الكلية تسري عليه رضي أم كره. ولكنه هو وحده الذي لا ينقاد طائعا طاعة الأرض والسماء. إنما يحاول أن يتفلت، وينحرف عن المجرى الهين اللين فيصطدم بالنواميس التي لا بد أن تغلبه – وقد تحطمه وتسحقه – فيستسلم خاضعا غير طائع. إلا عباد الله الذين تصطلح قلوبهم وكيانهم وحركاتهم وتصوراتهم وإراداتهم ورغباتهم واتجاهاتهم ...تصطلح كلها مع النواميس الكلية فتأتي طائعة وتسير هينة لينة مع عجلة الكون الهائلة متجهة إلى ربها مع الموكب متصلة بكل ما فيه من قوى، وحينئذ تصنع الأعاجيب وتأتي بالخوارق لأنها مصطلحة مع الناموس مستمدة من قوته الهائلة وهي منه وهو مشتمل عليها في الطريق إلى الله،

إننا نُخضع كرها فليتنا نخضع طوعا ليتنا نلبي تلبية الأرض والسماء[4].

نختم بما ذكره الامام الماوردي رحمه الله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ١١﴾ فصلت: ١١

فيه ثلاثة أقاويل :

أحدها: معناه أعطينا الطاعة ، رواه طاووس .

---

[1]- ينظر فتح القدير، محمد الشوكاني، 344/6. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 108/3. التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، 1293/12.

[2]- الناموس هو القانون أو الشريعة.

[3]- الترس هو آلة ميكانيكية تشبه العجلة الدائرية المسننة. حركة الترس مع الترس تشكل حركات متكاملة.

[4]- في ظلال القرآن، سيد قطب 356/8.

الثاني: أتينا بما فينا . قال ابن عباس : أتت السماء بما فيها من الشمس والقمر والنجوم ، وأتت الأرض بما فيها من الأشجار والأنهار والثمار .

الثالث: معناه كما أراد الله أن نكون ، قاله ابن بحر . وفي قولهما وجهان :

أحدهما: أنه ظهور الطاعة منهما قائم مقام قولهما .

الثاني: أنهما تكلمتا بذلك . قال أبو النصر السكسكي : فنطق من الأرض موضع الكعبة ونطق من السماء ما بحيالها فوضع الله فيها حرمه[1]

- جاء في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾﴾ ق: ٣٠

إن المشهد كله مشهد حوار، فتعرض جهنم فيه في معرض الحوار وبهذا السؤال والجواب يتجلى مشهد عجيب رهيب، يبدأ بتذكير القوم المنهمكين في الشرك والمعاصي والكفر وما ينتظر أمثالهم من عذاب جهنم، إلي حين تنادَى جهنم: «هَلِ امْتَلَأْتِ؟» واكتفيت! فتقول هل من مزيد بعدما يدخل فيها كل كافر وكافرة من الإنس والجن وتقول طالبة الزيادة هل من مزيد؟ ولما لم يبق أحد يستحق عذاب النار فيا للهول الرعيب[2]. حدثنا آدم، حدثنا شيبان، حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك: قال النبي

[1]- النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، 172/5.

[2]- ينظر في ظلال القرآن، سيد قطب، 155/9.وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر أبو بكر الجزائري، 147/5.

صلى الله عليه وسلم: **[لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد، حتى يضع رب العزة فيها قدمه، فتقول: قط[1] وعزتك، ويزوى[2] بعضها إلى بعض]**رواه شعبة، عن قتادة[3]

أضاف المفسر الطاهر بن عاشور في تفسيره لفتة غاية في الدقة زادت من وضوح الآية:...أن هذا القول لجهنم مقصود به ترويع المدفوعين إلى جهنم أن لا يطمعوا في أن كثرتهم يضيق بها سعة جهنم فيطمع بعضهم أن يكون ممن لا يوجد له مكان فيها، فحكاه الله في القرآن عبرة لمن يسمعه من المشركين وتعليما لأهل القرآن المؤمنين[4]..." ا هـ".

«هَلِ» أداة استفهام، وهي حرف. وهل هي استفهام طلب، بمعنى: أنها تطلب الزيادة، أو استفهام نفي، بمعنى: أنها تقول: لا مزيد على ما فيها؟ في هذا للعلماء قولان:

القول الأول: إن المعنى: لا مزيد على ما فيَّ، و (هل) تأتي لاستفهام النفي كما في:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ٣﴾ **فاطر: ٣**، أي ما من خالق؟

وعلى هذا فتكون النار امتلأت إذا قالت: لا مزيد على ذلك، فالمعنى أنها امتلأت.

القول الثاني: أنها استفهام طلب، يعني تطلب الزيادة. وهو الراجح والله أعلم[5].

والخلاصة ذكرها الإمام الماوردي رحمه الله:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ ٣٠﴾ **ق: ٣٠** فيه ثلاثة أوجه :

أحدها: هل يزاد إلى من ألقي غيرهم ؟ فالاستخبار عمن بقي ، قاله زيد بن أسلم .

---

[1]- بفتح القاف وسكون الطاء، قال الحافظ أي حسبي حسبي، ويجوز الكسر بغير إشباع ووقع في بعض النسخ يعني بعض نسخ البخاري عن أبي ذر قطي قطي باشباع وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد ورواية سليمان التيمي بالدال بدل الطاء وهي لغة أيضا وكلها بمعنى يكفي، وقيل قط صوت جهنم والأول هو الصواب عند الجمهور. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا المباركفوري ، 113/9.

[2]- ويزوى بصيغة المجهول أي يجمع. المرجع نفسه، 113/9

[3]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأيمان والنذر، في باب الحلف بعزة الله وصفاته وكلماته، رقم 6661، 99/22.

[4]- التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، 317/26.

[5]- تفسير الحجرات – الحديد، محمد العثيمين، ص: 104.

الثاني: معناه إني قد امتلأت ، ممن ألقي في ، فهل أسع غيرهم ؟ قاله مقاتل .

الثالث: معناه هل يزاد في سعتي ؟ لإلقاء غير من ألقي في ، قاله معاذ .

وفي قول الله تعالى: ﴿هَلۡ مِن مَّزِيدٍ ٣٠﴾ **ق: ٣٠** وجهان :

أحدهما: أن زبانية جهنم قالوا هذا .

الثاني: أن حالها كالمناطقة بهذا القول[1]

[1]- تفسير الماوردى، النكت والعيون، أبو الحسن الماوردي، 353/5.

الفصل الثاني: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها

وفيه أربع مباحث:

المبحث الأول: أقوال أقرها القرآن

المبحث الثاني: أقوال ردها القرآن

الفصل الثاني: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها

يقول الإمام الشاطبي[1] في كتابه "الموافقات": " كل حكاية وقعت في القرآن؛ فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها وهو الأكثر رد لها، أو لا فإن وقع رد؛ فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها رد؛ فذلك دليل صحة المحكي وصدقه "

فموقف القرآن من الأقوال المحكية إما أن يكون إقرارا أو ردّا وإبطالا للمحكي من خلال ما يقع قبله أو بعده أو في ثنايا الحكاية من كلام الله تعالى، أو أن يرد القول المحكي ولا يصحبه ردّ أو إقرار فيعتبر هذا من قبيل ما سكت عنه القرآن.

المبحث الأول: أقوال أقرها القرآن

طريقة القرآن في إقرار الأقوال تكون إما بقول صريح من الله عزّ وجلّ يسبق القول المحكي أو يأتي بعده أو يرد في أثناء حكاية القول؛ أو يكون الإقرار من خلال سياق الآية كأن يصف الله تعالى صاحب القول المحكي بالإيمان أو الصلاح أو الحكمة

المطلب الأول: أن يرد قبله وبعده ما يدل على إقراره

ومما ورد في القرآن من هذا الصنف:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ القصص: ٥٣

[1] – إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي، من مؤلفاته: الموافقات، الاعتصام، توفي في الثامن من شعبان سنة 790هـ، ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي ، ص: 48.

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن الذين أوتوا الكتاب من قبل؛ قيل أنهم مؤمنو أهل الكتاب، وقيل مسلمو أهل الإنجيل وهم أربعين من أصحاب النجاشي قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلّم فشهدوا معه أُحُداً فنزلت فيهم هذه الآية، وقيل مسلمو اليهود كعبد الله بن سلام وغيره

وقد أقرّ الله تعالى وصدّق قولهم ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ **القصص: ٥٣**

بما ورد في الآية قبل قولهم حيث شهد لهم بالإيمان **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾ **القصص: ٥٢**

وصدّقه أيضا بما ورد بعد قولهم؛ حيث ذكر الله تعالى أنهم يُؤتون أجرهم مرتين؛ مرة على إيمانهم بكتابهم ومرة على إيمانهم بالقرآن وصبرهم وثباتهم على الإيمانين أو على الإيمان بالقرآن قبل النزول وبعده أو على أذى من هاجرهم من أهل دينهم ومن المشركين حيث **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾ القصص:.٥٤[1]

المطلب الثاني: أن يرد قبله ما يدل على إقراره

قد يسبق القول المحكي ما يدل على إقراره وتصديقه، ومن أمثلة ذلك في القرآن:

- **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿* وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ

[1]- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 19/7. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 387/3.

﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾

المائدة: ٢٧ –٢٩

في هذه الآيات من سورة المائدة يذكر لنا الله عز وجل قصة ابني آدم قابيل وهابيل حيث قرّبا قربانا فتقبل الله من المتقي ولم يتقبل من العاصي فعزم العاصي على قتل أخيه حسدا واعتراضا عن أمر الله؛ فقال التقي لأخيه واعظا إياه بأنه لن يعامله بالمثل ولن يسعى لقتله وإن كان ذلك دفاعا عن نفسه، وأن ما حمله عن ذلك هو خوفه من الله عز وجل وذكّره بعاقبة الظالمين ألا وهي النار وقد أقرّ الله تعالى موعظة هابيل حيث ذكر في الآية التي سبقت حكاية موعظته أن الله تقبل من أحدهما وهو هابيل، وفي موعظة هابيل ذكر أن من شروط تقبل القرابين والطاعات تقوى الله عز وجلّ[1].

المطلب الثالث: أن يرد بعده ما يدل على إقراره

يذكر الله تعالى القول المحكي ثم يأتي بعده بما يدل على صحة ذلك القول، وهذا الصنف هو الأكثر ورودا في القرآن، ومن أمثلة ما ورد بعده ما يدل على إقراره:

- قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُواْ لَن نُّؤۡثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِي فَطَرَنَاۖ فَٱقۡضِ مَآ أَنتَ قَاضٍۖ إِنَّمَا تَقۡضِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَآ ٧٢ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغۡفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكۡرَهۡتَنَا عَلَيۡهِ مِنَ ٱلسِّحۡرِۗ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ٧٣﴾ طه: ٧٢ – ٧٣

ورد في هذه الآيات حكاية قول سحرة فرعون الذي ردّو به على تهديد فرعون وما توعّدهم به من قطع أيديهم وأرجلهم وتصليبهم في جذوع النخل عقابا لهم على إيمانهم بالله وتصديقهم لما جاء به نبي الله موسى –عليه السلام–؛ فردّو على تهديد فرعون بكل ثبات أنهم لن يختاروه بعدما حصل لهم

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 6/170-171.

من الهدى واليقين والإيمان بالله خالقهم وفاطرهم؛ فهو وحده المستحق للعبادة والخضوع لا فرعون وإن فعل بهم ما توعّدهم به فإن قضاءه ذلك لا يعدو عن كونه قضاء وعقاب في دنيا زائلة وهم راغبون فيما عند الله من نعيم دائم

وفي الآيات التي تلت حكاية قول سحرة فرعون إقرار منه تعالى وتصديق لقولهم حيث يقول الله تعالى:

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾ ﴾ طه: ٧٤ – ٧٦

فبين الله تعالى جزاء المجرمين وثواب المؤمنين في الآخرة التي هي دار الخلد[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ النمل: ٣٤

يقول الله تعالى حكاية عن قول ملكة سبأ للملأ من قومها إذ عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان، إن أمرتهم بذلك، قالت ﴿ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً ﴾ أي إذا دخلوها عنوة عن قتال وغلبة ﴿ أَفْسَدُوهَا ﴾ أي خرّبوها ﴿ وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۚ ﴾ أي أهانوا أشرافها ليستقيم لهم الأمر. ومعنى الكلام أنها حذرتهم مسير سليمان إليهم ودخوله بلادها[2].

﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ فيه قولان:

أحدهما: أنه من تصديق الله تعالى لقولها، وهو ما اختاره ابن عباس رضي الله عنه ورجّحه الطبري والقرطبي وابن كثير.

والثاني: من تمام كلام ملكة سبأ ومعنى كلامها: وكذلك يفعل سليمان وأصحابه إذا دخلوا بلادنا.

[1]– ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 268/16. تفسير القرآن العظيم، بن كثير، 304/5-305.

[2]– ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 361/3، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد الطبري، 454/19.

والقول المختار عندنا –والله أعلم– هو ما رجحه ابن عباس رضي الله عنه؛ فقوله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ هي تصديق منه تعالى لقول ملكة سبأ؛ وما حكاه القرآن ينبئ بحكمة وذكاء ملكة سبأ وهذا ما لا يجعلها تقول لملئها ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا﴾ وهي ملكتهم ففي ذلك قدح في ملكها

كما أن تصديق الله تعالى لما قالته ملكة سبأ عن فعل الملوك إذ دخلوا المدن عُنوة يخرج مخرج الغالب؛ أي أن هذا هو غالب صنيع الملوك.

المطلب الرابع: أن يرد في أثنائه ما يدل على صحته إضافة الى ما يرد بعده من تصديق

قد يرد في سياق القول المحكي ما يدل على صحته، ثم يعقب الله تعالى على القول بما يؤكد صحته، ومثال هذا الصنف في القرآن:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ٨٤﴾

المائدة: ٨٣ –٨٤

تحكي هذه الآيات قصة ثمانية من نصارى الشام كانوا في بلاد الحبشة وأتوا المدينة مع اثنين وستين راهبا من الحبشة مصاحبين للمسلمين الذين رجعوا من هجرتهم بالحبشة وسمعوا القرآن وأسلموا وأثنى الله عليهم ووصفهم بأنهم لا يستكبرون وأن أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن وهو بيان لرقة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم إلى قبول الحق.

وقوله تعالى: ﴿مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ﴾ هو ثناء منه تعالى عليهم وإقرار وتصديق لإيمانهم إذ أن ما عرفوه بعض الحق فأبكاهم ذلك فما ظنك بهم لو عرفوا كله وقرءو القرآن وأحاطوا بالسنة

وقد حكى القرآن عنهم قولهم بالإيمان ودعائهم الله أن يتقبله منهم ويكتبهم مع الشاهدين؛ وأرادو بقولهم فاكتبنا مع الشاهدين أي الذين أنبأهم عيسى- عليه السلام- ببعثة الرسول الذي يجيء بعده، فيكونوا شهادة على مجيئه وشهادة بصدق عيسى –عليه السلام-

وقوله تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٨٥ ﴾ إقرار من الله سبحانه وتعالى لإيمانهم ودليل على إخلاصهم فيه وصدق مقالهم، فأجاب الله سؤالهم وحقق طمعهم، وهكذا حال كل من خلص إيمانه وصدق يقينه يكون ثوابه الجنة[1].

المطلب الخامس: أن تكون المقولة ممزوجة بحق وباطل فيقرّ الحق ويردّ الباطل

قد يرد في القول المحكي شيء من الحق وشيء من الباطل، فيبين الله تعالى لنا الحق ويصدّقه، ويبين الباطل كذلك ويردّ عليه بما يبين بطلانه، ومن أمثلة ما جاء من هذا في القرآن:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٦١ ﴾ التوبة: ٦١

بين تعالى في هذه الآية أن في المنافقين من كان يبسط لسانه بالوقيعة في أذية النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول: إن عاتبني حلفت له بأني ما قلت هذا فيقبله، فإنه أذن سامعة، وإنما قالوه لأنه صلى الله عليه وسلم كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حلما وكرما

[1]- ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 110/7-111، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 72/3، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 260/6.

ويقال رجل أذن إذا كان يسمع مقال كل أحد، يستوي فيه الواحد والجمع، أي أن المنافقين زعموا أن رسول الله له عليه وسلم يسمع الحق والباطل

فردّ الله عليهم بإقرار الحق وإبطال الباطل، قال تعالى: ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾ أي: هو أذن خير، يعرف الصادق من الكاذب، ويصدق المؤمنين أي يصدقهم لما علم فيهم من إخلاص، وهو حجة على الكافرين[1].

[1]- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 77/4، تفسير القرآن العظيم، بن كثير، 170/4، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 199/8.

المبحث الثاني: أقوال ردها القرآن

تضمنت قصص القرآن الكثير من الأقوال المحكية عن الأمم السابقة، منها ما كان في معرض الحوار بين الرسل وأقوامهم، ومنها ما كان وصفا من الله تعالى لما في نفوس المكذبين لدعوة رسلهم، ومنها أقوال باطلة افتروا بها على الله نابعة من عقيدتهم الباطلة، فردّ الله تعالى تلك الأقوال وقرّر بطلانها بأقوال صريحة تدلّ على أن قولهم هو محض افتراء وزعم على الله بغير يقين، أو تسمية الله تعالى لهم في ثنايا حكاية قولهم بالكفار أو المنافقين أو المشركين أو المكذِّبين فيه تعريض بأن أقوالهم باطلة.

المطلب الأول: أن يرد قبله وبعده ما يدل على بطلانه

في هذا الصنف من الأقوال المحكية يرد الردّ ابتداء قبل حكاية القول بما يدل على أنه باطل ثم يعقّب الله تعالى على قولهم بردّ صريح، ومن أمثلته في القرآن:

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۚ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۙ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ ﴾

الأنعام: ٩١

في هذه الآيات ورد ذكر قول باطل من أقوال مشركي مكة –وقيل أنها نزلت في طائفة من اليهود– حيث قالو ﴿ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ﴾ أي لم يعرفوه حق معرفته إذ أنكروا أن يرسل رسولا وقالو لم ينزل الله كتابا من السماء

وقد ردّ الله قولهم بما ورد قبل حكاية قولهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ وفي ذلك دليل على أن قولهم إفك وكذب على الله تعالى

وقوله تعالى أيضا بعد حكاية قولهم قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ وفي هذا تكذيب صريح لدعواهم حيث أمر الله تعالى نبيه أن يقول لهؤلاء المنكرين لإنزال شيء من الكتب من عند الله ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾

يعني التوراة التي قد علمتم أن الله قد أنزلها على موسى بن عمران نورا وهدى للناس ليستضاء بها في كشف المشكلات، ويهتدى بها من ظلم الشبهات[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ التغابن: ٧

قوله عز وجل في أول الآية ﴿زَعَمَ﴾ دليل على ردّ ما سيأتي بعده، ويؤيد ذلك أن ابن عمر رضي الله عنه يقول: "زعموا" كناية الكذب. وكان مجاهد يكره أن يقول الرجل: زعم فلان، وقال شريح: لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا

أما قوله تعالى بعد ذكر ما زعموه ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾﴾ فهو ردّ صريح وإبطال لزعمهم بإثبات ما نفوه ﴿بَلَىٰ﴾

[1]- ينظر: تفسير القرآن العظيم، بن كثير، 300/3، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 37/7.

أي تبعثون، وقوله قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ أي لتحاسبن ولتجزون بأعمالكم جملة[1].

المطلب الثاني: أن يرد قبله ما يدل على بطلانه

ومن أمثلة هذا الصنف في القرآن:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾ المائدة: ١١٠

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾

اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك في تذكيره النعم فائدتان: إحداهما: إسماع الأمم ما خصّه به من الكرامة. والثانية: توكيد حجته على جاحده. ومن نعمه على مريم أنه اصطفاها وطهرها، وأتاها برزقها من غير سبب، وفي هذا إقامة للحجة وإبطال لما سيرد بعد من قول الكافرين وادعائهم بأن ما

[1]- ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 265/8، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 135/18، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 292/4.

جاء به عيسى –عليه السلام– هو مجرد سحر وليس وحي، إذ قالو ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾﴾ [1]

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾ * وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّواْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٥﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُواْ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴿٧٦﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُواْ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾﴾ المؤمنون: ٧٤ – ٨٣

وصف الله تعالى المشركين بأنهم ناكبون عن الصراط تشنيعا لهم بما هم عليه من الانهماك في الدنيا وزعمهم أن لا حياة إلا الحياة الدنيا وإشعارا بعلة الحكم أيضا؛ إذ أن الإيمان بالآخرة وخوف ما فيها من الدواهي من أقوى الدواعي إلى طلب الحق وسلوك سبيله واقتفاء صراطه المستقيم.

ثم ذكر الله تعالى أنه حتى ولو رحمهم ورفع عنهم القحط والجدب الذي كانوا فيه فإن ذلك لن يزيدهم إلا غيّا وطغيانا بسبب إفراطهم في الكفر والاستكبار وعداوة الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين.

[1]– ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 600/1.

واعتبارهم البعث أساطير الأولين قول باطل وزور ناتج عما كانوا فيه من ظلم واستكبار وجحود لآيات الله البينات، وفي الآيات قبله ما يدل على ردّ وتكذيب قولهم الباطل[1].

المطلب الثالث: أن يرد بعده ما يدل على بطلانه

وهذا الصنف من الأقوال المحكية التي ردّها الله تعالى بما ورد بعدها هو الأكثر ورودا في القرآن، فقد نجد القول الواحد ورد في أكثر من موضع فيرد الله القول بأوجه كثيرة في مواضع عدة من القرآن، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ **البقرة: ١١٦** فرد الله عليهم بقوله تعالى: ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦﴾

ووردت أيضا في سورة يونس قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ﴾ **يونس: ٦٨**

وأعقب الله تعالى افتراءهم بقوله : ﴿سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٦٨﴾

وفي سورة الكهف كذلك: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤﴾ **الكهف: ٤**

فردّ الله قولهم واعتقادهم الباطل بقوله تعالى: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٖ وَلَا لِأٓبَآئِهِمۡۚ كَبُرَتۡ كَلِمَةٗ تَخۡرُجُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ٥﴾ **الكهف: ٥**

ومن أمثلة ما جاء في القرآن حكاية لأقوال المخلوقات وجاء بعده ما يردّه:

- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ٨٨﴾ **البقرة: ٨٨**

[1]- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 146/6.

وهذا كلام كانوا يقولونه للنبيء صلى الله عليه وسلم حين يدعوهم للإسلام قصدوا به التهكم وقطع طمعه في إسلامهم، وقوله: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ﴾ تسجيل عليهم وفضح لهم بأنهم صمموا على الكفر والتمسك بدينهم من غير التفات لحجة النبيء صلى الله عليه وسلم فلما صمموا على ذلك عاقبهم الله باللعن والإبعاد عن الرحمة والخير فحرمهم التوفيق والتبصر في دلائل صدق الرسول، فاللعنة حصلت لهم عقابا على التصميم على الكفر وعلى الإعراض عن الحق وفي ذلك رد لما أوهموه من أن قلوبهم خلقت بعيدة عن الفهم لأن الله خلقهم كسائر العقلاء مستطيعين لإدراك الحق لو توجهوا إليه بالنظر وترك المكابرة[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿* وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾ آل عمران: ٧٥

ذكر الله تعالى في هذه الآية أن في أهل الكتاب فريقين: فريقا يؤدي الأمانة تعففا عن الخيانة، وفريقا لا يؤدي الأمانة متعللين لإباحة الخيانة في دينهم إذ يزعمون أن من دينهم إباحة الخون

قال تعالى حكاية عنهم: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ﴾ آل عمران: ٧٥

وقد ردَ الله تعالى قولهم وكذبهم في زعمهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾ آل عمران: ٧٥[2].

- قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾ المائدة: ٦١

[1]- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 600/1.

[2]- ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 60/2. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 285/3-289.

فقد أبطل الله تعالى زعمهم الإيمان وفضح ما تخفيه صدورهم من كفر بتعقبيه على قولهم :

﴿وَقَد دَّخَلُوا۟ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا۟ بِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا۟ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾ المائدة: ٦١

وقوله تعالى في موضعين من سورة الأنعام :

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ الأنعام: ١٣٨
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾﴾ الأنعام: ١٣٩

يذكر الله تعالى تمادي المشركين في ضلالهم؛ إذ قسموا الحيوانات والحرث وحجزوا قسماً للأصنام، وهذه الأنعام المرصودة للأصنام لا يتصرف فيها أحد، فلا يؤخذ لبنها ولا يستخدمها أحد كمطايا، ولا يتعدى نفعها للناس؛ وحكى الحق عنهم فقال: ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ أي هي أنعام محرم استخدامها، وحرموا أيضاً ركوبها، وتمادوا في الكفر فذكروا أسماء الأصنام عليها وهذا لون من الافتراءات قد فعلوه ونسبوه إلى أنه متلقًى من الله، ومأمور به منه – سبحانه –

وقادهم الباطل إلى باطل آخر فادعوا أن ما في بطون هذه الأنعام من اللبن ومن الأجنة إذا نزلت حيّة فهي للذكور منهم فقط، ولا تأكل النساء من ذلك شيئاً، وإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء وهذا يدل على التشقيق في القسمة[1].

والتعقيبات التي تلت قولهم في الآيتين تدل على بطلان مزاعمهم.

المطلب الرابع: أن يرد في أثنائه ما يدل على بطلانه إضافة الى ما يرد بعده من تكذيب

من أمثلة ذلك في كتاب الله تعالى:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾

الأنعام: ١٣٦

في هذه الآية يحكي القرآن عن المشركين أنهم جعلوا –بزعمهم– لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً، أي جاءوا بالحرث وقسموه قسمين. وقالوا: هذا لله، وهذا للأصنام. وكذلك قسموا الأنعام وجعلوا منها قسماً لله، وقسماً لهم؛ فجاءت الإجابة من الحق: ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾، فقوله تعالى في أثناء حكاية قولهم ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ دليل على بطلان صنيعهم، ثم أعقب قولهم بما يدل على ردّه.

[1]– تفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي، 3963/7.

- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ آل عمران: ٧٨

لي اللسان بالكتاب فهو فتله للكلام وتحريفه له بصرفه عن معناه إلى معنى آخر وقد وصف الله تعالى به اليهود في سورة النساء بقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ﴾ النساء: ٤٦ فهذا مثال من لي اللسان بالكلام وإن لم يكن من الكتاب[1]، ووصفه تعالى لهم في أثناء حكاية مقالتهم بليّ الألسن دليل على ردّ مقالهم، إضافة إلى ما أعقب قولهم من تكذيب صريح حيث قال تعال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾

المطلب الخامس: أن تكون المقولة ممزوجة بحق وباطل فيبين الحق ويرد الباطل

قد يكون بعض القوال المحكي حق وبعضه الآخر باطل؛ فيقرّ الله تعالى الحق ويردّ الباطل

- قَالَ تَعَالَى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۘ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾ المنافقون: ١

يقول تعالى مخبرا عن المنافقين أنهم إنما يتفوهون بالإسلام إذا جاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فأما في باطن الأمر فليسوا كذلك، بل على الضد من ذلك؛ ولما كانت مقالتهم ﴿قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾

[1]- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، 283/3.

ممزوجة بالحق والباطل؛ إذ أن ظاهرها حق وباطنها كذب من حيث كان إخبارا عن المعتقد وهو غير مطابق لما قالوه؛ فأقرّ الله الحق بقوله: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾ تصحيحا لظاهر قولهم وإبطالا لما تظاهروا به من الإيمان، وأكد الله تكذيبهم بقوله: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾ [1]

[1]- ينظر: تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 125/8. قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد السبت، ص: 761 .

المبحث الثالث: أقوال سكت عنها القرآن

حكى الله تعالى في كتابه العزيز أقوال بعض المخلوقات ولم يرد معها ما يبين موقف القرآن منها أحقّ هي أم باطل؛ وهي على قسمين: قسم مسكوت عن جزء منه ومردود عن الآخر، وقسم مسكوت عنه ولم يصحبه ردّ

المطلب الأول: الحكاية المسكوت عن جزء منها وصحبها ردّ

وهي أقوال وردت في القرآن؛ فردّ الله الباطل منها وسكت عن باقي القول، والمواضع التي ورد فيها هذا الصنف من الأقوال المحكية هي:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ الأعراف: ٢٨

الفاحشة هنا في قول أكثر المفسرين طوافهم بالبيت عراة، واحتجوا على ذلك بتقليدهم أسلافهم، وبأن الله أمرهم بها، وقولهم بأنهم وجدوا آباءهم يفعلون ذلك صحيح فسكت الله عنه؛ وهذا لا يعني تبرير لفعلهم واقرار له لأن الله ذمّ التقليد وذم كثيرا من جهالات المشركين؛ وهذا منها.

ثم ردّ الله تعالى قولهم ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ﴾ بقوله ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [1]

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿*وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ ۚ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾ النحل: ٣٠

[1]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 187/7.

أي قالوا أنزل الله خيرا، وقيل كان يرد الرجل من العرب مكة في أيام الموسم فيسأل المشركين عن محمد عليه السلام فيقولون: ساحر أو شاعر أو كاهن أو مجنون. ويسأل المؤمنين فيقولون: أنزل الله عليه الخير والهدى، والمراد القرآن. وقيل: إن هذا يقال لأهل الإيمان يوم القيامة

ثم فسر الله تعالى ذلك الخير فقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا﴾ أي قالوا: لا إله إلا الله، وأحسنوا العمل أيضا، فجزاءهم ﴿حَسَنَةٌ﴾ أي: كرامة من الله تعالى في الآخرة وهي الجنة، وقيل حسنة في الدنيا وهي ما رزقهم من خيرها وطاعته فيها[1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۬ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾ الكهف: ٢٢

يقول تعالى مخبرا عن اختلاف الناس في عدة أصحاب الكهف، فحكى ثلاثة أقوال، وضعّف القولين الأولين بقوله ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ﴾ أي قولا بلا علم، كمن يرمي إلى مكان لا يعرفه، فإنه لا يكاد يصيب، وإن أصاب فبلا قصد، ثم حكى الثالث ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ﴾ وسكت عنه[2].

المطلب الثاني: الحكاية المسكوت عنها ولم يصحبها رد

والآيات المشتملة على هذا النوع من الأقوال المحكية هي:

[1]- ينظر: زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 257/2، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 100/10.

[2]- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 147/5.

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾ البقرة: ٢٤٩

يقول تعالى مخبرا عن طالوت ملك بني إسرائيل حين خرج في جنوده ومن أطاعه من ملأ بني إسرائيل، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾ ، قال ابن عباس وغيره هو نهر بين الأردن وفلسطين، وقوله: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى﴾ أي فلا يصحبني اليوم، ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ أي فلا بأس عليه، ثم قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ أي استقلوا أنفسهم عن لقاء عدوهم لكثرتهم فشجعهم علماؤهم وهم العالمون بأن وعد الله حق فإن النصر من عند الله ليس عن كثرة عدد ولا عدد. ولهذا قالوا:

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾، وقد حكى الله تعالى عنهم قولهم هذا ولم يُعقّب عليه[1].

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ يوسف: ٢٨

حكى الله تعالى قول العزيز ردّا على قوله زوجته: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾

[1]- تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 669/1.

فردّ عليها بقوله: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيۡدِكُنَّۖ﴾؛ إن هذا الفعل من كيدكن أي صنيعكن وهذا بعد أن رأى أن قميص يوسف قدّ من خلفه فعلم يقينا ببراءة يوسف ؛ ﴿إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨﴾؛ وإنما قال عظيم لعظم فتنتهن واحتيالهن في التخلص من ورطتهن[1].

واختلف أهل التفسير في من هو القائل: ﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾؛ فذهب البعض إلى أنه قول الله تعالى واستدلوا على ذلك بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: [قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول ﴿ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦ ﴾ وقال:﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾، ومما يضعف هذا القول أن الحديث إسناده منقطع، ومن خلال النظر أيضا إلى سياق الآية يتضح لنا أن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ٧٦ ﴾ **النساء: ٧٦** هي إخبار من الله عزّ وجلّ وليس حكاية قول، كما أن وصف كيد الشيطان بالضعف ورد في مقابل قوة الله عز وجلّ، وكيد الشيطان أيضا بالنسبة لأولياء الله فهو ضعيف وهذا ما قرّره الله تعالى في كتابه العزيز، أما قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾ فكيد النساء المذكور هنا فهو كيد في مواجهة البشر فيما بينهم؛ أي مقابلة لكيد المرأة وكيد الرجل.

وأما اغلب المفسرين فرجحوا ان قوله تعالى: ﴿ إِنَّ كَيۡدَكُنَّ عَظِيمٞ ٢٨ ﴾ هي من تمام حكاية قول العزيز، والسياق يؤيد ذلك.

والله تعالى في هذه الآية حكى لنا قول العزير ولم يعقب عليه بما يدل على إقراره أو ردّه.

[1]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 175/9، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد الطبري، 60/16.

• قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ * وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾

يوسف: ٥١ – ٥٣

في هذه الآيات وردت حكاية قول امرأة العزيز حين اعترفت بمراودتها ليوسف وصدّقت قوله –عليه السلام– حين قال: ﴿ قَالَ هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ ﴾ **يوسف: ٢٦**، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفۡسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ **يوسف: ٥١**

وهذا القول من امرأة العزيز فيه إظهار لتوبتها وتحقيق لصدق يوسف وكرامته، لأن إقرار المقر على نفسه أقوى من الشهادة عليه، فجمع الله تعالى ليوسف لإظهار صدقه الشهادة والإقرار، وقوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ * وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ **يوسف: ٥٢ – ٥٣**

اختلف فيمن قاله، فقيل:

1. هو من قول يوسف –عليه السلام–، أي قال يوسف: ذلك الأمر الذي فعلته، من رد الرسول" ليعلم" العزيز" أني لم أخنه في أهله بالغيب ،
2. وقيل: أنه قول العزيز والمعنى ليعلم يوسف أني لم أخنه بالغيب، فلم أغفل عن مجازاته على أمانته،
3. وقيل: أنه قول امرأة العزيز، فعلى هذا يتصل بما قبله، والمعنى: ليعلم يوسف أني لم أخنه في غيبته الآن –إذ أن يوسف في السجن– بالكذب عليه، أو ربما كان المعني بكلامها هو زوجها أي: ليعلم زوجي أني لم أخنه في نفس الأمر، ولا وقع المحذور الأكبر، وإنما راودت هذا الشاب مراودة فامتنع، فلهذا اعترفت ليعلم زوجي أني بريئة، ثم ختمت كلامها بقولها ولست أبرئ نفسي، فإن

النفس تتحدث وتتمنى، ولهذا راودته لأن النفس أمارة بالسوء، إلا ما رحم ربي أي إلا من عصمه الله تعالى، إن ربي غفور رحيم.

وهذا القول هو الأشهر والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام وهو ما رجحه شيخ الإسلام ابن تيمية.

فإن قيل كيف لامرأة العزيز أن تقول هذا وهي ليست مؤمنة؛ فالجواب –والله أعلم– أن هذا الكلام ما قالته امرأة العزيز إلا بعد أن آمنت واستقرت عقيدة الإيمان التي آمن بها يوسف في قلبها، وذلك بعد أن رأت فيه إنسانا يختلف في استعصامه بالله وفي سمو نفسه عن غيره من الناس الذين رأتهم؛ أو أن قومها كانوا يؤمنون بالله ويحرمون الحرام، وذلك لا ينافي أنهم كانوا مشركين فإن المشركين من العرب كانوا يؤمنون بالله أيضا[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٩٧ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٨ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٩٩ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٖ ۝١٠١ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٠٢﴾ **الشعراء: ٩٧ – ١٠٢**

يخبر تعالى في هذه الآيات عن تخاصم اهل النار فيقول الضعفاء وقد عادوا على أنفسهم بالملامة:

﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٩٧ إِذۡ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٩٨﴾ أي: نجعل أمركم مطاعا كما يطاع أمر رب العالمين، وعبدناكم مع رب العالمين، وما دعانا إلى ذلك إلا المجرمون.

حكى الله تعالى عنهم قولهم ولم يعقب بعده بردّ[2].

[1]– ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، 378/7، تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 394/4–395، الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 209/9، زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، 247/2–248، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 6/13.

[2]– تفسير القرآن العظيم، إسماعيل ابن كثير، 150/6.

• قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ لقمان: ١٣

اشتملت هذه الآية على موعظة لقمان لابنه؛ واختلف السلف في لقمان هل كان نبيا أو عبدا صالحا من غير نبوة، والأكثرون على أنه لم يكن نبيا، ووصف الله تعالى للقمان بالحكمة وهي الفقه في الدين والإصابة في الأمور ورأس هذه الأمور توحيده الله عزّ وجلّ، وقيل أن ابنه كان كافرا فمازال يعظه حتى أسلم، واختلف في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ فقيل: هو خبر من الله تعالى منقطعا من كلام لقمان متصلا به في تأكيد المعنى، وقيل: إنه من كلام لقمان ويؤيد هذا سياق الآية[1] ودلّ عليه الحديث: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ الأنعام: ٨٢ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: [لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴿٨٢﴾﴾ الأنعام: ٨٢ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ][2].

• قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى

[1]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 62/14، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، 203/4.

[2]- رواه البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}النساء: 125، حديث رقم: 3360، 141/4.

ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ ﴾ لقمان: ١٦ – ١٩

في هذه الآيات يحكي القرآن موعظة لقمان الحكيم لابنه؛ إذ لقمان قد أوصى ابنه بجملة من الوصايا السامية النافعة، فقد أمره أولا بإخلاص العبادة لله تعالى ثم غرس في قلبه الخوف من الله عز وجل، ثم حضّه على إقامة الصلاة، وعلى الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وعلى الصبر على الأذى، ثم نهاه عن الغرور والتكبر والافتخار، وعن رفع الصوت بدون مقتض لذلك.

والمتأمل في هذه الآيات يجد فيها منهجا تربويا كاملا منضبطا يحتاجه الآباء في تربية أبنائهم، كما أنها زاخرة بالدروس الدعوية؛ إذ أن هذه الوصايا التي وصى بها لقمان لابنه لم تتجاوز السبع آيات إلا أنها جمعت أمهات الحكم التي يحتاجها كل داعية إلى الله[1].

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبٗا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴿٣٣﴾ ﴾ غافر: ٢٨ – ٣٣

[1]– ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، 123/11.

يخبرنا الله عز وجل عن قول مؤمن آل فرعون؛ وقيل كان قبطيا ابن عم لفرعون آمن بموسى سرا وقيل كان إسرائيليا أو غريبا موحدا يكتم إيمانه عن فرعون وملئه، قال الرجل المؤمن: أتقتلون رجلا أي أتقصدون قتله لأن يقول –أو كراهة– أن يقول ربي الله وحده من غير روية ولا تأمّل في أمره وقد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التي شاهدتموها، ثم استطرد قائلا: ﴿وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقٗا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ﴾؛ أي إن كان كاذبا فلن يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه إلى قتله؛ وإن كان صادقا فإن لم يصبكم كل ما يتوعدكم به فلا أقل من اصابة بعضه لاسيما إن تعرضتم له بسوء، ثم استطرد بمقالة عقلية تقنع كل عاقل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ٢٨﴾ أي لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى إلى البينات ولما أيده بتلك المعجزات؛ وإن كان كاذبا خذله الله وأهلكه فلا حاجة لكم إلى قتله، ثم حذّر قومه ونصحهم وخوّفهم عذاب الآخرة ونهاهم عن الاغترار بالملك الظاهر ودعاهم إلى الاعتبار بمآل الأمم السابقة التي كذبت رسلها فخوفهم العقوبات الدنيوية وخوفهم العقوبات الأخروية وذكّرهم بيوم الحساب ومصيرهم فيه إن هم أصرّوا على كفرهم[1].

وحكاية قول مؤمن آل فرعون لم يصحبها رد او إقرار.

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ٣٨ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٤٠ * وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى

[1]– إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 274/7، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، 736/1.

ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدۡعُونَنِي لِأَكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشۡرِكَ بِهِۦ مَا لَيۡسَ لِي بِهِۦ عِلۡمٞ وَأَنَا۠ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِ لَيۡسَ لَهُۥ دَعۡوَةٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَلَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذۡكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمۡۚ وَأُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴿٤٤﴾

غافر: ٣٨ – ٤٤

ما زال السياق الكريم فيما يدور من كلام بين مؤمن آل فرعون وفرعون نفسه إذ تقدم قول المؤمن وما حواه من نصح وإرشاد في الآيات السابقة، وأخبر الله تعالى في هذه الآيات بما قاله المؤمن لقومه من نصح وإرشاد فدعاهم إلى قبول نصحه لأنه إنما دعاهم لطريق الرشد والصواب في حياتهم لينجوا من العذاب ويفوزوا بالنعيم المقيم في الآخرة التي هي دار الاستقرار والإقامة الأبدية[1].

- قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ إِنَّا سَمِعۡنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوۡمَنَآ أَجِيبُواْ دَاعِيَ ٱللَّهِ وَءَامِنُواْ بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾

الأحقاف: ٢٩ – ٣٢

يقول تعالى ذكره في هذه الآيات مقرّعا كفار قريش على كفرهم بما آمنت به الجن بعد سماعهم للقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وعلموا أنه من عند الله؛ فلما تلا عليهم القرآن وفرغ انصرفوا قاصدين من وراءهم من قومهم من الجن، فأبلغوهم بما سمعوا من القرآن وما فيه من التخويف

[1]- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، 535/4.

من بأس الله تعالى لمن لا يؤمن بالقرآن. والتبشير لمن عمل بما جاء به القرآن. منذرين لهم مخالفة القرآن ومحذرين إياهم بأس الله إن لم يؤمنوا[1].

وقد حكى الله تعالى هذا عن الجن ولم يعقب عليه.

• قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ ﴾ المدثر: ٤٣ – ٤٦

يخبرنا الله عزّ وجلّ عن أصحاب الجنة إذ يتساءلون فيما بينهم عن أصحاب الجحيم وكيف حالهم، والسؤال هنا ليس على حقيقته إنما هو على سبيل التوبيخ والتحسير لهؤلاء المجرمين؛ فيقولون لهم ما أدخلكم في سقر؛ فأجابوهم وذكروا لهم أعظم الجرائم وهي ترك الصلاة ومنع الزكاة والتّخوّض مع أهل الباطل في كل شر وفساد والتكذيب بيوم القيامة وأنه لا حساب ولا جزاء ولا ثواب ولا عقاب وأنهم مع هذه الجرائم الموجبة للسلوك في سقر لم يتوبوا منها حتى أتاهم اليقين الذي هو الموت[2].

وذكر الله تعالى قول أصحاب سقر وسكت عنه.

المطلب الثالث: موقف القرآن من الأقوال المسكوت عنها

ذهب الكثير من الأصوليين والمفسرين إلى أن السكوت عن محكي القرآن إنما هو إقرار لذلك القول ودليل على صحته، وأنه هو الواقع في نفس الأمر.

وممن قال بذلك:

[1]– ينظر: الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، 216/16، التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 59/26.

[2]– أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر الجزائري، 472/5.

1. **شيخ الإسلام ابن تيمية**[1]: قال –رحمه الله– عن عدة أصحاب الكهف: " فإنه تعالى أخبر عنهم بثلاثة أقوال ضعف القولين الأولين وسكت عن الثالث فدل على صحته؛ إذ لو كان باطلا لرده كما ردهما "[2]

1. **الإمام الشاطبي**: في كتابه "الموافقات": " كل حكاية وقعت في القرآن؛ فلا يخلو أن يقع قبلها أو بعدها وهو الأكثر رد لها، أو لا فإن وقع رد؛ فلا إشكال في بطلان ذلك المحكي وكذبه، وإن لم يقع معها رد؛ فذلك دليل صحة المحكي وصدقه "

ثم أردف قائلا عن النوع الذي لم يصحبه ردّ ومستدِلا على أن السكوت إقرار: " الدليل على صحته من نفس الحكاية وإقرارها، فإن القرآن سمي فرقانا، وهدى، وبرهانا، وبيانا، وتبيانا لكل شيء، وهو حجة الله على الخلق على الجملة والتفصيل والإطلاق والعموم، وهذا المعنى يأبى أن يحكى فيه ما ليس بحق ثم لا يُنبّه عليه "

وضرب عدة أمثلة لهذا القسم منها عدّة أصحاب الكهف "واستدل على أن أصحاب الكهف سبعة وثامنهم كلبهم بأن الله تعالى لما حكى عن قولهم أنهم: ﴿ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وأنهم: ﴿خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وأعقب ذلك بقوله: ﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ أي ليس لهم دليل ولا علم غير اتباع الظن، ورجم الظنون لا يغني من الحق شيئا، ولما حكى قولهم: ﴿سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ لم يتبعه بإبطال بل قال: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

[1]– أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقيّ الحنبلي المعروف بابن تيمية، الإمام العلامة الحافظ الناقد الفقيه المجتهد المفسر البارع شيخ الإسلام، من مؤلفاته: الجمع بين النقل والعقل، الفتاوى، منهاج السنة، الصارم المسلول على شاتم الرسول، رفع الملام عن الأئمة الأعلام، ولد سنة 661هـ وتوفي معتقلاً في قلعة دمشق سنة 728هـ. ينظر: الأعلام، خير الدين الزركلي، 144/1.

[2]– مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، 367/13.

دلّ المساق على صحته دون القولين الأولين[1].

والذي يظهر لنا –والله أعلم– بعد تتبع الآيات المحكية التي سكت عنها القرآن أن الحكم بأن السكوت هو إقرار ليس بحكم مطّرد في جميع المواضع، خاصة فيما سكت عنه تماما؛ أمّا ما سكت فيه عن بعض القول المحكي وورد ردّ لبعضه الآخر فإن ذلك –قد– يعتبر من قبيل الإقرار، كما أن كل آية يجب النظر فيها إلى ما يلي:

❖ **سياق الآية:** فالسياق قد يكشف لنا إقرار القول أو ردّه، كأن تكون الحكاية وردت في سياق الذمّ لقائليها وليست مجرد إخبار.

ومما ورد حكاية ولم يصحبه رد حكاية قول أصحاب سقر حين أجابوا المؤمنين على سؤالهم لهم ما الذي أدخلكم سقر:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ المدثر: ٤٣ – ٤٧

فعدم تعقيب الله تعالى على قولهم إضافة إلى ما ورد في سياق الآية يعتبر إقرارا له؛ فبالنظر إلى سياق الآية يتضح أنها جاءت في معرض بيان مصير المجرمين، وقد أخبرنا الله تعالى في الآيات السابقة عن حالهم التي كانوا عليها في الدنيا من إعراضهم عن آيات الله وعدم قبولهم لدين الحق وكبرهم وإصرارهم على الكفر، وفي الآيات التي تلت حكاية قولهم نفى الله عنهم الشفاعة إذ أن مصيرهم المحتوم هو النار خالدين فيها.

❖ **قد يكون القول محل خلاف هل هو حكاية قول أو إخبار من الله تعالى:**

اختلف المفسرون في بعض الأقوال هل هي من قبيل الأقوال المحكية أو هي إخبار من الله عزّ وجلّ؛ فلا يمكننا الجزم هنا بأن السكوت عن القول هو إقرار له.

[1]– الموافقات، إبراهيم اللخمي (الشاطبي)، 161/4.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ **يوسف: ٢٨**؛ فإن كان إخبار من الله عزّ وجلّ فلا خلاف في إقراره، مع العلم أن الآية ليست في مقام تشريع ولا تحمل حكما شرعيا.

وأما إن كانت من قبيل حكاية الأقوال فإنما هي قول عزيز مصر لزوجته بعد أن تيقن من براءة يوسف –عليه السلام–، وقوله هذا ورد في سياق القصص القرآني ولم يصحبه إقرار أو إبطال، وهو كلام مقبول في ذاته لكن في سياقه الخاص؛ إذ أنه خطاب لنساء معينات حاضرات لحدث معين؛ فوَجِّه لهن الكلام باعتبار ما فعلن من احتيال ومكر للتخلص من فضيحة امرأة العزيز، وهكذا يكون وصف حال كل امرأة تحتال لقلب الحقائق.

❖ **الأقوال المحكية ليست في مقام التشريع**: جلّ الأقوال التي وردت حكاية في القرآن إنما هي من قصص القرآن وأحوال الأمم السابقة أو تصوير مشاهد من عرصات يوم القيامة، وليست في مقام التشريع، وإن من أعظم حِكَم الله تعالى في قصص القرآن هي الاتعاظ بحال الأمم السابقة وأخذ العبر، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ **يوسف: ١١١**

وإن حوت قصص القرآن بعض الأحكام الشرعية فإنها تخضع للضوابط التي وضعها العلماء في التعامل مع شرع من قبلنا.

المبحث الرابع: مسائل متعلقة بالمحكي في القرآن

الأقوال المحكية في القرآن على لسان المخلوقات قد تثير بعض التساؤلات في النفوس حول نسبتها لله أم للقائل، وعن صحة الاستدلال بها.

المطلب الأول: هل تنسب الأقوال المحكية لله أم للقائل

القرآن كلام الله وليس كلام أحد من المخلوقين، والأقوال المحكية فيه على ألسنة المتكلمين بها من الناس والدواب والملائكة والجن والجماد هي من كلام الله يقصّ به أخبار الأولين وينقل كلامهم؛ فهي إنما تنسب إليهم باعتبار مضمون الكلام ومعناه؛ إذ أن الأمم السابقة ممن وردت قصصهم في القرآن لم تكن لغتهم العربية، وما ورد حكاية لأقوال الجن فإنه لم يثبت في القرآن ولا في السنة ما هي لغتهم، وبذلك نجزم أن الأقوال المحكية في القرآن إنما هي كلام الله عزّ وجلّ ، متضمنا معاني كلام المذكورين من الأمم السابقة.

وإذا أوردنا الأقوال المحكية في مقام استشهاد أو في غيره فإننا نقول قال الله تعالى حكاية عن من حكى عنه القول، مثال ذلك: قال الله تعالى حكاية عن خليله إبراهيم: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ۝٨٢﴾ **الشعراء: ٧٨ – ٨٢**، وهذا هو دأب علماء التفسير في كتبهم[1].

المطلب الثاني: هل يصح الاستدلال بما حكاه القرآن من أقوال

قبل أن نبحث عن صحة الاستدلال بالأقوال المحكية، يجب علينا ابتداء النظر في موقف القرآن من القول المحكي، فإن كان من قبيل ما ردّه الله تعالى وأبطله فلا خلاف في عدم جواز الاستدلال به، وإن كان من قبيل ما سكت عنه القرآن أو مما أقرّه فإنه ينظر في القول المحكي هل ورد في مقام

[1]- ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 1/120-121.

تشريع أو أنه مجرد إخبار؛ إذ أن أغلب الأقوال المحكية في القرآن إنما هي من قبيل ما قصّه علينا القرآن من أحوال الأمم السابقة، وقصص القرآن إنما هي من للاعتبار بحال ومآل تلك الأمم، ويقول الإمام القرافي[1] في هذا: "كل قصة مذكورة في كتاب الله تعالى فالمراد بذكرها الانزجار عما في تلك القصة من المفاسد التي لابسها أولئك الرهط، والأمر بتلك المصالح التي لابسها المحكي عنه "[2].

وقد فصّل علماء الأصول في مسألة شرع من قبلنا وهل هو شرع لنا ووضعوا لذلك ضوابط، و رأي جمهور أهل العلم أن شرع من قبلنا هو شرع لنا ما لم يكن في شرعنا ما ينسخه أو يخالفه.

فإن كان القول المحكي قد أقرّه الله تعالى فإنه يستدل به على ما فيه من معاني؛ مثل ما ورد في القرآن من وصايا لقمان لابنه.

[1] – العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري، انتهت إليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية، من مصنفاته: الذخيرة، الإحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام وتصرف القاضي والإمام، نفائس الأصول في شرح المحصول، توفي في جمادى الآخرة سنة 684 ودفن بالقرافة، ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، 316/1. الأعلام، خير الدين الزركلي، 94/1.

[2]– نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد القرافي ، 2396/9.

معجم الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها

في هذا المعجم أوردنا جميع الأقوال المحكية التي وردت في القرآن وكان له موقف منها إما إقرارا أو ردّا أو سكوتا

الأقوال المحكية التي أقرها القرآن		
الآيـــــة	السورة	رقم الآية
﴿* فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ قَالَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٥٢ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٥٣﴾	آل عمران	٥٢ – ٥٣
*وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱبۡنَيۡ ءَادَمَ بِٱلۡحَقِّ إِذۡ قَرَّبَا قُرۡبَانٗا فَتُقُبِّلَ مِنۡ أَحَدِهِمَا وَلَمۡ يُتَقَبَّلۡ مِنَ ٱلۡأٓخَرِۚ قَالَ لَأَقۡتُلَنَّكَۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٩﴾	المائدة	٢٧ – ٢٩
﴿وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعۡيُنَهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ	المائدة	٨٣ – ٨٤

﴿ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾		
﴿وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾﴾	المائدة	١١١
﴿وَيَوۡمَ نَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ مَكَانَكُمۡ أَنتُمۡ وَشُرَكَآؤُكُمۡۚ فَزَيَّلۡنَا بَيۡنَهُمۡۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمۡ إِيَّانَا تَعۡبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴿٢٩﴾﴾	يونس	٢٨ – ٢٩
﴿ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾	النحل	٢٧
﴿وَيَقُولُونَ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعۡدُ رَبِّنَا لَمَفۡعُولٗا ﴿١٠٨﴾﴾	الإسراء	١٠٨
﴿وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَن نَّدۡعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهٗاۖ لَّقَدۡ قُلۡنَآ إِذٗا شَطَطٗا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗۖ لَّوۡلَا يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٍۖ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا ﴿١٥﴾﴾	الكهف	١٤ – ١٥

﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا ﴿٤١﴾﴾	الكهف	٣٧ - ٤١
﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾﴾	الأنبياء	١٤
﴿فَرَجَعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾	الأنبياء	٦٤
﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ فَإِذَا هِىَ شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾﴾	الأنبياء	٩٧
﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾﴾	النور	٥١
﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾﴾	الفرقان	١٨

﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾﴾	النمل	٣٤
﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾	القصص	٥٣
﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾	القصص	٧٦ – ٧٧
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾	القصص	٨٠
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾	العنكبوت	٦١
﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾	العنكبوت	٦٣
﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ ۖ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾﴾	الروم	٥٦

﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾	الأحزاب	٢٢
﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾﴾	الأحزاب	٦٧
﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾	يس	٢٠ – ٢٥
﴿قَالُوا۟ بَل لَّمْ تَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ ۖ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ ۖ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾﴾	الصافات	٢٩ – ٣٢
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾﴾	الشورى	٤٥
﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾﴾	الملك	٩ – ١٠

﴿ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوۡمًا عَبُوسٗا قَمۡطَرِيرٗا ١٠ ﴾	الإنسان	٩ – ١٠
الأقوال المحكية التي ردّها القرآن		
﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ٨ ﴾	البقرة	٨
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا رُونَ ١٢ ﴾	البقرة	١١ – ١٢
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ١٣ ﴾	البقرة	١٣
﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٧٦ أَوَلَا يَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٧ ﴾	البقرة	٧٦ – ٧٧

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾	البقرة	٧٩
﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾	البقرة	٨٠
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾﴾	البقرة	٨٨
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾	البقرة	٩١
﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾	البقرة	١١١ – ١١٢
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا	البقرة	١١٣

يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾		
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾﴾	البقرة	١١٦
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾	البقرة	١١٨
﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾	البقرة	١٣٥
﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾	البقرة	١٤٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾	البقرة	١٧٠

﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٧٥﴾	البقرة	٢٧٥
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٤﴾	آل عمران	٢٤
﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ٧٢ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣﴾	آل عمران	٧٢ – ٧٣
﴿* وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾	آل عمران	٧٥

﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾	آل عمران	٧٨
﴿هَٰٓأَنتُمْ أُو۟لَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾﴾	آل عمران	١١٩
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾﴾	آل عمران	١٥٦
﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ ۚ وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ قَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّا ٱتَّبَعْنَٰكُمْ ۗ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾	آل عمران	١٦٧
﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُوا۟ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٦٨﴾﴾	آل عمران	١٦٨

﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾﴾	آل عمران	١٨١
﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾﴾	آل عمران	١٨٣
﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾﴾	النساء	١٨
﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾﴾	النساء	٤٦
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ	النساء	٥١ – ٥٢

ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾		
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾	النساء	٦٠
﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾	النساء	٦٢ – ٦٣
﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾	النساء	٧٨
﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا۟ مِنْ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ ۖ وَٱللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ ۖ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾﴾	النساء	٨١

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾	النساء	١٥٧ – ١٥٨
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾	المائدة	١٧
﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ	المائدة	١٧ – ١٨

﴿خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨﴾		
﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمۡ يَقُولُونَ نَخۡشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٞۚ فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأۡتِيَ بِٱلۡفَتۡحِ أَوۡ أَمۡرٖ مِّنۡ عِندِهِۦ فَيُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَآ أَسَرُّواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ نَٰدِمِينَ ٥٢﴾	المائدة	٥٢
﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾	المائدة	٦١
﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ﴾	المائدة	٦٤
﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ٧٢﴾	المائدة	٧٢
﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣﴾	المائدة	٧٣

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾﴾	المائدة	١٠٤
﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾	الأنعام	٢٣
﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٧﴾﴾	الأنعام	٢٧
﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾﴾	الأنعام	٢٩
﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ إِذْ قَالُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ ۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ ۖ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ۖ وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾	الأنعام	٩١
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ﴾	الأنعام	٩٣
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾	الأنعام	١٠٩

﴿وَإِذَا جَآءَتۡهُمۡ ءَايَةٞ قَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ حَتَّىٰ نُؤۡتَىٰ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِۘ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥۗ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا كَانُواْ يَمۡكُرُونَ ١٢٤﴾	الأنعام	١٢٤
﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا فَقَالُواْ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَاۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمۡ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمۡۗ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ١٣٦﴾	الأنعام	١٣٦
﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنۡعَٰمٞ وَحَرۡثٌ حِجۡرٞ لَّا يَطۡعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعۡمِهِمۡ وَأَنۡعَٰمٌ حُرِّمَتۡ ظُهُورُهَا وَأَنۡعَٰمٞ لَّا يَذۡكُرُونَ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا ٱفۡتِرَآءً عَلَيۡهِۚ سَيَجۡزِيهِم بِمَا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ١٣٨﴾	الأنعام	١٣٨
﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَخۡرُصُونَ ١٤٨﴾	الأنعام	١٤٨

﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾	الأعراف	١٣١
﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾	الأعراف	١٦٩
﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾	الأنفال	٤٩
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾	التوبة	٣٠
﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّى وَلَا تَفْتِنِّىٓ ۚ أَلَا فِى ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟ ۗ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾	التوبة	٤٩
﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِىَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ ۚ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ ۚ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾﴾	التوبة	٦١

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾﴾	التوبة	٦٥
﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓا۟ أَن يُجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُوا۟ لَا تَنفِرُوا۟ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُوا۟ يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾﴾	التوبة	٨١
﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾﴾	يونس	١٨
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾	يونس	٣٨
﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٦﴾﴾	يونس	٧٦
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾	هود	١٣
﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴿١٧﴾﴾	يوسف	١٧

﴿وَقَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦﴾	الحجر	٦
﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَـٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ۝١٥﴾	الحجر	١٥
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓا۟ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٢٤﴾	النحل	٢٤
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ۝٣٥﴾	النحل	٣٥
﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٣٨﴾	النحل	٣٨
﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٠١﴾	النحل	١٠١
﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝٤٧﴾	الإسراء	٤٧
﴿وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا وَرُفَـٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ۝٤٩﴾	الإسراء	٤٩
﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ خِلَـٰلَهَا تَفْجِيرًا ۝٩١ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ	الإسراء	٩٠ – ٩٣

وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾		
﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾﴾	الإسراء	٩٤
﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾	الإسراء	٩٨
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾﴾	الإسراء	١٠١
﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾﴾	الكهف	٣٤ – ٣٦
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾﴾	مريم	٧٣
﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾﴾	مريم	٧٧

﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا ٨٨﴾	مريم	٨٨
﴿لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ٣﴾	الأنبياء	٣
﴿بَلۡ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمِۭ بَلِ ٱفۡتَرَىٰهُ بَلۡ هُوَ شَاعِرٞ فَلۡيَأۡتِنَا بِـَٔايَةٖ كَمَآ أُرۡسِلَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٥﴾	الأنبياء	٥
﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۚ بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦﴾	الأنبياء	٢٦
﴿أَمۡ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةُۢۚ بَلۡ جَآءَهُم بِٱلۡحَقِّ وَأَكۡثَرُهُمۡ لِلۡحَقِّ كَٰرِهُونَ ٧٠﴾	المؤمنون	٧٠
﴿بَلۡ قَالُواْ مِثۡلَ مَا قَالَ ٱلۡأَوَّلُونَ ٨١ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ٨٢ لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٨٣﴾	المؤمنون	٨١ – ٨٣
﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٤٧﴾	النور	٤٧
﴿*وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٥٣﴾	النور	٥٣

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ٤ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥﴾	الفرقان	٤ – ٥
﴿لَقَدۡ وُعِدۡنَا هَٰذَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٦٨﴾	النمل	٦٨
﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلۡهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفۡ مِنۡ أَرۡضِنَآۚ أَوَلَمۡ نُمَكِّن لَّهُمۡ حَرَمًا ءَامِنٗا يُجۡبَىٰٓ إِلَيۡهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيۡءٖ رِّزۡقٗا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٧﴾	القصص	٥٧
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠﴾ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٢﴾	العنكبوت	١٠
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾	لقمان	٢١

﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾	السجدة	٣
﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾	الأحزاب	١٢
﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾﴾	الأحزاب	١٣
﴿*قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾﴾	الأحزاب	١٨
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَآ أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٣﴾﴾	سبأ	٣
﴿وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾﴾	سبأ	٣٥
﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ ۚ وَقَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ مُّفْتَرًى ۚ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٣﴾﴾	سبأ	٤٣

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾﴾	يس	٤٧
﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾	الصافات	١٥
﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾	الصافات	١٥١ – ١٥٢
﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾	الزمر	٣
﴿فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٩﴾﴾	الزمر	٤٩
﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾﴾	غافر	٢٤
﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾	غافر	٣٦ – ٣٧

﴿قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾﴾	غافر	٧٤
﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾﴾	فصلت	
﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِى وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّ لِى عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ ۚ فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٠﴾﴾	فصلت	٥٠
﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ ۗ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾﴾	الشورى	٢٤
﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾﴾	الزخرف	٢٠
﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾	الزخرف	٣٠ – ٣١
﴿وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾	الزخرف	٥٨

﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنۡ هِيَ إِلَّا مَوۡتَتُنَا ٱلۡأُولَىٰ وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأۡتُواْ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٦﴾﴾	الدخان	٣٤ – ٣٦
﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنۡ عِلۡمٍۖ إِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾	الجاثية	٢٤
﴿فَلَمَّا رَأَوۡهُ عَارِضٗا مُّسۡتَقۡبِلَ أَوۡدِيَتِهِمۡ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٞ مُّمۡطِرُنَاۚ بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٞ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿٢٤﴾﴾	الأحقاف	٢٤
﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ ضَرًّا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ نَفۡعَۢاۚ بَلۡ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١١﴾﴾	الفتح	١١
﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾﴾	الذاريات	٥٢
﴿أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ﴿٣٠﴾﴾	الطور	٣٠
﴿أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾	الطور	٣٣
﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ﴿٣﴾﴾	القمر	٢ – ٣
﴿* كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ عَبۡدُنَا وَقَالُواْ مَجۡنُونٞ وَٱزۡدُجِرَ ﴿٩﴾﴾	القمر	٩

﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٍ ٢٤ أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٞ ٢٥﴾	القمر	٢٤ – ٢٥
﴿* أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخۡوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَئِنۡ أُخۡرِجۡتُمۡ لَنَخۡرُجَنَّ مَعَكُمۡ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمۡ أَحَدًا أَبَدٗا وَإِن قُوتِلۡتُمۡ لَنَنصُرَنَّكُمۡ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١١﴾	الحشر	١١
﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۘ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾	المنافقون	١
﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧﴾	المنافقون	٧
﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨﴾	المنافقون	٨
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٞ يَهۡدُونَنَا فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّٱسۡتَغۡنَى ٱللَّهُۚ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٞ ٦﴾	التغابن	٦
﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٥﴾	القلم	١٥

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾	القلم	٥١
﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾	المدثر	٢٤ – ٢٥
﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾	النازعات	١٠ – ١٢
﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾	النازعات	٢٤
﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾	المطففين	١٣
﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾﴾	المطففين	٣٢
﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾﴾	الفجر	١٥ – ١٦
الأقوال المحكية التي سكت عنها القرآن		
﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ	البقرة	٢٤٩

﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾		
﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾	الأعراف	٢٨
﴿فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾	يوسف	٢٨
﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ ۚ إِنَّ رَبِّى غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥٣﴾﴾	يوسف	٥٢ – ٥٣
﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ﴾	النحل	٣٠
﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾	الكهف	٢٢
﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَآ أَضَلَّنَآ إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾	الشعراء	٩٧ – ١٠١

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾	لقمان	١٣
﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾	لقمان	١٦ – ١٩
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ﴾	غافر	٢٨ – ٢٩
﴿وَقَالَ ٱلَّذِي ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ	غافر	٣٠ – ٣٣

ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾		
﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ * وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾﴾	غافر	٣٨ – ٤٤
﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟	الأحقاف	٢٩ – ٣٢

بِهِۦ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُجِرۡكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٣١ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٣٢ ﴾		
﴿ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ٣١ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ٣٣ ﴾	غافر	٣٠ – ٣٣
﴿ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤٦ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلۡيَقِينُ ٤٧ ﴾	المدثر	٤٣ – ٤٧

خاتمة

الحمد لله المتفضّل بكل إنعام، حمدا كثيرا طيبا مباركا يليق بذي الجلال والإكرام، نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه وعونه؛ فقد امتنّ علينا بإتمام هذا العمل الذي بحثنا فيه حكاية القرآن للأقوال وموقفه منها

وقد خلصنا في نهاية بحثنا لعدة نتائج نذكرها باختصار:

1. أن الكلام المحكي في القرآن هو كلام الله حكاه لنا على ألسنة المتكلمين بمعنى كلامهم وليس بألفاظه، وصاغه على ما يقتضيه أسلوب إعجازه.
2. تعدد صيغ القول المحكي في القرآن فهو لا يقتصر على فعل قال ومشتقاته بل يتجاوزه لغيره من الصيغ كالصيغ الخبرية.
3. الأقوال المحكية في القرآن استغرقت جميع المخلوقات من إنس وجن وملائكة وحيوان وجماد.
4. الأقوال المحكية نلمس من خلالها الجانب النفسي وأثره في حكاية أقوال البشر سواء أنبياء أو عامة البشر.
5. تجلّي الجانب الإعجازي وقدرة الله سبحانه وتعالى في حكاية أقوال الجمادات والحيوانات.
6. جلّ الأقوال المحكية في القرآن كان له موقف منها إما إقرارا وتصديقا أو إبطالا وتكذيبا وقلّة منها سكت عنها.
7. إقرار القرآن للأقوال أو ردّها يكون بأقوال صريحة – وهو الغالب – أو من خلال سياق الآية.
8. سكوت القرآن عن القول المحكي يعتبر إقرارا له إذا احتفّت القرائن الدالة على ذلك.
9. يصحّ الاستدلال بالأقوال المحكية في القرآن وفق ضوابط علماء الأصول في مسألة شرع من قبلنا.

ومن خلال ما وقفنا عليه في بحثنا، واستنادا إلى أهم النتائج التي توصلنا إليها فإننا نوصي الباحثين من بعدنا بما يلي:

1. دراسة جوانب النفس البشرية من خلال أقوال البشر المحكية في القرآن؛ وبهذا البحث ستتم المزاوجة بين علم النفس والعلم الشرعي من خلال تحليل الجوانب النفسية تحليلا نفسيا اجتماعيا خاضعا للتأصيل الشرعي.

2. إفراد الأقوال المحكية المسكوت عنها في القرآن بالدراسة وبيان موقف القرآن منها.

هذا وما كان في بحثنا من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ أو نقص فمن أنفسنا والشيطان، وفي الختام نسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد المبذول، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم إنه قريب مجيب.

وصلّ اللهم وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد،السعودية، ط:1.

2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3) الأساس في التفسير، سعيد حوّى، ش: دار السلام – القاهرة، ط: 6، 1424 هـ.

4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 م.

5) أطيب النشر في تفسير الوصايا العشر، مرزوق بن هياس الزهراني، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.

6) الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط:15، 2002 م.

7) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين الشيرازي، ت: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 1 - 1418 هـ.

8) أول مرة أتدبر القرآن، عادل خليل، ش: شركة إس بي – الكويت، ط: 13، 1438 هـ - 2017 م.

9) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر الجزائري، ش: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: 5، 1424هـ/2003م

10) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي، ت: صدقي محمد جميل، ش: دار الفكر – بيروت، ط: 1420 هـ.

11) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، : أبو العباس، ت: أحمد عبد الله القرشي رسلان، حسن عباس زكي – القاهرة، ط: 1419 هـ.

12) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزَّبيدي، ت: تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

13) التجويد المصور، أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجوزي، دمشق-سورية، ط:2، 1433هـ-2012م.

14) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.

15) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا المباركفورى، دار الكتب العلمية – بيروت.

16) تردد المقول بين الحكاية والإخبار في القرآن الكريم، عمر عكاشة.

17) التسهيل لعلوم التنزيل، محمد ابن جزي، ت: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط:1، 1416هـ.

18) التعريفات، علي الجرجاني، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط:1، 1403هـ -1983م.

19) تفسير البحر المحيط، أبو حيان بن حيّان، 211/6.

20) تفسير الحجرات – الحديد، محمد العثيمين، ش: دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط:1، 1425 هـ - 2004 م.

21) تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.

22) تفسير الشيخ أحمد حطيبة، أحمد حطيبة، "دروس صوتية" .

23) تفسير الفخر الرازى ، محمد الفخر الرازي، دار إحياء التراث العربى.

24) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 21420هـ - 1999 م.

25) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي – القاهرة.

26) تفسير الماتريدي، محمد الماتريدي، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: 1، 1426 هـ - 2005 م.

27) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي،: دار الفكر المعاصر – دمشق، ط: 2، 1418 هـ.

28) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، ط: 1، 1998م.

29) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين ، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، ط: 1، 1421 هـ - 2001 م.

30) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي ، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ -2000 م.

31) جامع البيان في تأويل القرآن، محمد الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ - 2000 م.

32) الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد البخاري.

33) الجامع لأحكام القرآن، شمس الدين القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:2، 1384هـ - 1964 م.

34) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر،ط:1، 1387هـ - 1967م.

35) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

36) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: 1، 1422 هـ.

37) زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط: 3، 1404.

38) سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1405هـ - 1985م.

39) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، ش: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، ط: 1 ، 1417 هـ - 1997 م.
ط:3، 1407هـ.

40) فتح الرحمن في تفسير القرآن، مجير الدين المقدسي ت: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)، ط: 1، 1430 هـ - 2009 م.

41) فتح القدير الجامع بين فني الرواية و الدراية من علم التفسير، محمد الشوكاني.

42) في ظلال القرآن، سيد قطب، ت: حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.

43) القاموس المحيط، الفيروزآبادى، ت: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:8،1426 هـ - 2005 م.

44) القسم العربي من موقع (الإسلام، سؤال وجواب)، الموقع بإشراف محمد صالح المنجد، تم نسخه من الإنترنت: في 26 ذي القعدة 1430، هـ = 15 نوفمبر، 2009م.

45) قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد السبت، دار ابن عفان.

46) كتاب التعريفات، علي الجرجاني، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط:1 1403هـ -1983م.

47) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، محمود الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت،

48) الكليات، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة - بيروت - 1419هـ - 1998م.، ت: عدنان درويش - محمد المصري.

49) اللباب في علوم الكتاب، عادل معوض، ش: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، ط: 1، 1419 هـ -1998م.

50) لسان العرب، محمد بن منظور، دار صادر، بيروت، ط:1.

51) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم القشيري، ت: إبراهيم البسيوني، ش: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط: 3.

52) مجلة المنار، محمد رشيد بن علي رضا و غيره من كتاب المجلة.

53) مجموع الفتاوى، أحمد بن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية-المملكة العربية السعودية، 1416هـ/1995م.

54) المحرر الوجيز ، بن عطية، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 - 1422 هـ.

55) مع الامام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره، شايع الأسمري، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ط: السنة 34 العدد 115، 1422 هـ/2002م.

56) المعجزة والإعجاز في سورة النمل، عبد الحميد طهماز، دار القلم دمشق، دار المنار بيروت، ط: 1، 1407هـ-1987م.

57) معجم القواعد العربية، عبد الغني الدقر.

58) معجم المحكي في القرآن الكريم، يحي راشد، مجلة تعظيم الوحيين، المملكة العربية السعودية المدينة المنورة.

59) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

60) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي ، ش : دار الكتب العلمية - بيروت - 1421هـ - 2000 م، ط: 1.

61) مفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: 3 - 1420 هـ.

62) مفردات ألفاظ القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار القلم . دمشق.

63) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم كيلاني، دار المعرفة–لبنان.

64) الموافقات، إبراهيم اللخمي (الشاطبي)، ت: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط: 1 ، 1417هـ/ 1997م.

65) الموسوعة العقدية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

66) الموسوعة القرآنية، إبراهيم الأبياري، مؤسسة سجل العرب، ط: 1405 هـ.

67) النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط: 15.

68) نفائس الأصول في شرح المحصول، شهاب الدين أحمد القرافي ، ت: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط:1، 1416هـ - 1995م.

69) النكت والعيون، الماوردي، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -، ت: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم.

70) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ت: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
إنه ليس بذاك، ألا تسمع إلى قول لقمان لابنه (إن الشرك لظلم عظيم)	24
خير نسائها مريم ابنة عمران وخير نسائها خديجة	29
لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الأنعام: ٨٢	66

فهرس الأعلام المترجم لهم

الإسم	الصفحة
ابن كثير: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله الكناني ت120 هـ	10
إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي ت 790هـ	43
أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني الدمشقيّ الحنبلي (إبن تيميه) ت 728 هـ	71

فهرس المصطلحات

المصطلح	الصفحة
الناموس	38
الترس	38
ويزوى	40
قط	40

فهرس الموضوعات

إهداء **5**

شكر وتقدير **6**

ملخص البحث **7**

Research Summary **7**

مقدمة.....**أ–و**

فصل تمهيدي.....**9**

المبحث الأول: تعريف بمصطلحات البحث **9**

المطلب الأول:تعريف الحكاية 9

المطلب الثاني: تعريف الأقوال 10

المطلب الثالث: تعريف القرآن.....10

المطلب الرابع: تعريف الموقف 11

المطلب الخامس: التعريف بالمحكي في القرآن 12

المبحث الثاني : الصيغ والصور التي وردت بها حكاية القرآن للأقوال 14

الفصل الأول: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب قائلها (تصنيفها).....18

المبحث الأول: أقوال البشر 18

المطلب الأول: أقوال الأنبياء و الرسل 18

المطلب الثاني: عامة البشر 21

المبحث الثاني: أقوال الملائكة والجن.....26

المطلب الأول: أقوال الملائكة..... 26
المطلب الثاني: أقوال الجن..... 30
المبحث الثالث: أقوال الحيوان مع ذكر الوجه الإعجازي فيها 33
المبحث الرابع: أقوال والجمادات 37
الفصل الثاني: أصناف الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها..... 43
المبحث الأول: أقوال أقرها القرآن 43
المطلب الأول: أن يرد قبله وبعده ما يدل على إقراره 43
المطلب الثاني: أن يرد قبله ما يدل على إقراره 44
المطلب الثالث: أن يرد بعده ما يدل على إقراره 45
المطلب الرابع: أن يرد في أثنائه ما يدل على صحته إضافة الى ما يرد بعده من تصديق 47
المطلب الخامس: أن تكون المقولة ممزوجة بحق وباطل فيقرّ الحق ويردّ الباطل..... 48
المبحث الثاني: أقوال ردها القرآن 50
المطلب الأول: أن يرد قبله وبعده ما يدل على بطلانه..... 50
المطلب الثاني: أن يرد قبله ما يدل على بطلانه 52
المطلب الثالث: أن يرد بعده ما يدل على بطلانه..... 54
المطلب الرابع: أن يرد في أثنائه ما يدل على بطلانه إضافة الى ما يرد بعده من تكذيب 57
المطلب الخامس: أن تكون المقولة ممزوجة بحق وباطل فيبين الحق ويرد الباطل 58
المبحث الثالث: أقوال سكت عنها القرآن..... 60
المطلب الأول: الحكاية المسكوت عن جزء منها وصحبها ردّ..... 60

المطلب الثاني: الحكاية المسكوت عنها ولم يصحبها رد 61
المطلب الثالث: موقف القرآن من الأقوال المسكوت عنها..... 70
المبحث الرابع: مسائل متعلقة بالمحكي في القرآن..... 74
المطلب الأول: هل تنسب الأقوال المحكية لله أم للقائل 74
المطلب الثاني: هل يصح الاستدلال بما حكاه القرآن من أقوال..... 74
معجم الأقوال المحكية في القرآن بحسب موقفه منها **76**
خاتمة..... **108**
قائمة المصادر والمراجع **110**
فهرس الأحاديث **116**
فهرس الأعلام المترجم لهم **117**
فهرس المصطلحات **118**
فهرس الموضوعات **119**